انها ليست يوتوبيا ولكنه عالم حاول البعض ان يحيا فيه بعيدا عن عالمنا وواقعنا المتصارع.

كاركاشان

إهـداء

إلى هؤلاء التعساء ذوى القدر والمبادئ والضمير الذين وقعوا تحت قبضة

من لا مبدأ أو ضميرأو قدر لهم

تكتيكات فى كاركاشان

تأليف

جلال محمد

السيسى

شخصيات المسرحية

1) حاكم كاركاشان	وزير سابق
2) الأول	أحد الروس الفارين من روسيا
3) الثاني	زميل الأول
4) الثالث	أحد الفارين من تهمة زور
5) الرابع	أحد العلماء
6) الخامس	المحامي
7) المرأة	غرام صاحب المطبعة ـ الثالث
8) فيجي ...	قارىء الكف
9) قادح	الاخ الاصغر لراضي
10) راشد	مستشار والد راضي
11) شادية	زوجة قادح
12) راضي	الاخ الاكبر
13) الأم ـ ام كل من راضي وقادح	زوجة رجل الأعمال (الام الكبيرة)
14) ابن الثالث (زعيم عصابة مثلث برمودا)	
مجموعة أفراد مثلث برمودا	
مجموعة عصابة القرن الأفريقي	

15) الغواص

16) الاب –صاحب امبراطورية الشركات الكبرى

17) الشاعر

18) الزبال

19) الغجرية

20) الخادم وزميله

21) ياسين

22) قائد قوة الغزو والقوة

تكتيكات في كاركاشان مسرحية تعطي للقارىء حق الانطلاق الى ارض كاركاشان من غير قيود .إذا اردت ان تكون قرقشندى فاذكر اسباب طلبك السفر الى كاركاشان.

بريدي الالكتروني galal96@hotmail.com :

كلمتى

إن نهضة الدين ونهضة الفكر .. لا يمكن أن يسيرا جنباً إلى جنب مع نهضة الفسق والفجـــور..

وعلينا ان نقرر اى نهضة نريد ان نحققها

دون ازدواجية باهتة مريضة ، وفى زمن

العولمة لابد ان نتمسك بشخصيتنا

كل انسان عليه ان ينجو بنفسه من خطر الضياع.

إننا لم نصل إلى حد الصفر ولكننا وصلنا إلى السالب .. إلى ما تحت الصفر ومن الصعب إذا سارت الأمور هكذا أن نرأب الصـــدع..

لن تفرغ الجعبة ...... فلله الحمد الفكــر يقدح الأفكار حتى تستوى على نار الفكر المتقدة ...... دائماً بشرارات الانطلاق نحو الإبـــداع ..

شجرة الظلم

إن شجرة الظلم تلك الشجرة الخبيثة تتعمق جذورها وتمتد فروعها لتظلل حياة البشر بالرغم من القوانين التى تتحرى الحكم بين الناس بالعدل، ولكن فى النهاية من الذى يطبق القوانين إنه الإنسان صانع الشر .. الذى يحجب أجنحة العدل ويكبل طائره فلايستظل بها كل البشر البسطاء. ورغماً عنا .. فسيظل يصدح عالياً فى أجواء السماء طائر الكروان مردداً على

الاسماع تسابيحه بوضوح جلى الحمد لك لك والملك لك لك وحدك لا شريك لك .

لتملاء اسماع البشر.. وبالرغم من القوانين التى تتحرى الحكم بين الناس بالعدل .. مازال الظلم له كيان واركان واعوان ولن تستقر الأمور للبشر إلا إذا ما تأصلت الرحمة فى قلوبهم .. يحتمون بها من غضبة السماء ويتركون أجنحة طائر العدل مظلة دائمة لكل البشر فى أى مكان على كوكب الأرض.وفى كل زمان ٠

الناس بالعدل تغلب الظلم ولكن هيهات هيهات ففى النهاية من الذى يطبق القوانين انه الانسان.

صانع الشر فى غالب ايام حياته .يحجب دائما ويمنع طائر العدل ان يشرع

اجنحته ليستظل بها كل البشر دون حرمان من العدالة حلم البسطاء

الذى يرضيهم ...ورغم كل الظلم سيظل طائر الكروان يصدح مرددا على

الاسماع تسبيحه الواضح الجلى الحمد لك لك والملك لك لك وحدك لا

شريك لك ولن تستقر الامور للبشر الا اذا ما تأصلت الرحمة فى قلوبهم

يحتمون بها من غضبة السماء.

كلمتى..فى حال العرب

آه .. يا سلام على الظلم..

فى أسباب تخلف العرب

أضنى المفكرون عقولهم فى الوصول إلى أسباب تخلف العرب ..؟!

ولا يدرى هؤلاء المفكرون أن العرب يعيشون منتظرين المستقبل راضين بواقعهم .. حاسين أن واقعهم أفضل من ماضيهم وأن المستقبل آتى لا محالة افضل من الحاضر...

فأى تخلف إذن تتكلمون عنه ... أليس للعرب أقمار صناعية تدور مع دوران الأرض ..

أليس للعرب ثروة يسيل لها لعاب باقى الناس على كوكب الأرض . أليس دخل أغلب العرب أفراداً أفرادا أعلى من دخول أغلب شعوب الأرض . أليس لنا آلاف من العباقرة يملؤون معامل الغرب ويعلنون أن العقل العربى شغال بكفاءة ..

آه يا سلام آه .. يا سلام على الظلم ... والتنكيد على العرب وشن الحرب النفسية على أبناء العرب ووصفهم بالتخلف أليس للعرب حياة مرفهة ... تماماً ... وعدد المليونيرات العرب يساوى عدد مليونيرات أى دولة من الدول الغنية..

آه .. يا سلام على النكد ... من النواح بأن العرب متخلفون إنها حرب نفسية يا سادة على الشعب العربى حتى لا يحس بأنه متفوق متقد ذكاء وآه يا سلام على الحكومات لو أحست أفراد الشعوب العربية بالثقة فى نفسها آه يا سلام.

وآه يا سلام ... أليس عند العرب أسلحة فعالة ومفاعلات ذرية ... نسيت ذلك

وآه يا سلام لو الاتفاق على الحروب أنشأ به العرب المصانع والمدن واعلنوا انهم يد واحدة وعقدوا العالم ..

ومع الثراء يأتى الإبداع والاختراع وينتهى التخلف إذا كان موجوداً...

وآه يا سلام أليس عند العرب نصف إنتاج مصانع العالم من السيارات.

وآه يا سلام أليس ما أنفقه العرب على الحروب منذ نصف القرن الأخير 600 مليار دولار..

وتقولى العرب متخلفون...

العالم كله عينه على العرب جايبين له الكافية ...

لأنه لو أنفق الـ ٦٠٠ مليار على البناء والتشييد لعادت للعرب ليالى ألف ليلة وليلة ...

يا عالم سيبونا فى حالنا ... بدل ما ندعى عليكم...

وربنا يجازى اللى كان السبب...

وأخيراً برضه ما فيش فايدة عمر العرب ما هيفتقروا أبداً.

أكتر من كده...

مسير المليارات تملى الخزاين تانى وتشتعل حرب بسوس تاكل المليارات تانى...

لكن عمرنا ما هانفتقر... بتبجى الفلوس كتيرة ونصرفها فى شئون كتيرة من غير مايتوب أى مواطن دولار واحد ... حكمته ...

اسباب: إذا كان من سؤال يوجه إلى حول تلك المحورية التى أكتب من أجلها وتلك تجعلنى كمحارة تفرز لؤلؤاً من رمال تثير تلك المحارة أو تلك النفس القلقة فإنها تلك المشكلة العويصة الدائمة والغير مستقرة فى حل دائم وستبقى بلا حل ألا وهى تسلط السلطة على المواطن ولفه بالقيود وتكبيله بها ... فاقداً بذلك الانطلاقة الحرة لروحه بكل كيانها من جاذبية تلك المحاولات للسيطرة على فكره وعقله ووجدانه دون ترك حرية الاختيار الحر المحايد له هذا هو محور كيان أعمالى النابعة من ذاتى وأعماقى ... أريد أن أرى مواطناً حراً حقاً ... فى جوهر الأمر وليس فى شكله الظاهر خاصة وان تلك.

الاجهزة الالكترونية التى تسجل كل شىء على انسان هذا العصر قد كبلت روحه المنطلقة الوثابة بطبيعتها... وتلك الكتابات نابعة من قلق فترة الشباب الباحث عن الحرية ومواجهة البوليسية فى دولة الستينات دولة الخوف والصمت دولة التعذيب والمعتقلات لكل من حاول أن يصرخ فى وجه السلطة بأنها مستبدة .

ولقد سقطت تلك الدولة البوليسية ولكن آثارها ما زالت قابعة ولا بد أن يعرف الجميع أن الحرية جوهرة غالية ... لا بد أن نصونها ... ولا بد أن لا تكون مزيفة فالحرية لا تكون جوهرة مزيفة .و لا بد أن لا نسمح لمخلوق ان يغش هذا الشعب بجوهرة مزيفة .

الحصار الاقتصادى

رهيب أن يواجه شعب حصاراً مثلما واجهه شعب العراق و بقرار مشبوه من الأمم المتحدة . وعندما أترنح فى مقعدى عندما أتصور لا قدر الله حصاراً حول مصر ... فإن هذا يبدو أمراً عصيباً مريراً قاتلاً ... فمصر يا ترى كم تستطيع أن تصمد لحصار

يمنع عنها سفن القمح كم يا ترى من الأيام أو الشهور وليس السنوات تستطيع أن تواجه هذا الحصار ...أو هذا الخنق أو هذا القتل هل تستطيع أن تعمل من الآن على أن تواجه مثل هذا النوع من الحرب الباردة ... إن ذلك أمر يحتاج إلى تفكير وتدبير وتنفيذ ...

إن أعظم مخزون احتياطى للقمح لدينا لا يزيد عن كمية تكفى لاستهلاك أربعة شهور فقط وبعد ذلك ... الله أعلم ماذا سيأكل شعب النيل فى مصر ... فليدبرنا الخبراء ... والوزراء عما نفعل ... من احتياطات ... وبعد ذلك ... هل يمكن للتدابير أن تؤدى إلى الحفاظ على حياة شعب مصر أم

أن الأمر اصعب كثيراً وليس هناك من حل فى الحسبان ... سوى تجنب الأسباب المؤدية لأى حصار ... هذا من المؤكد أفضل ولكن مجرد رياضة ذهنية هذا الفرض السخيف الذى يطرح سؤالاً .. ماذا لو واجهت مصر حصاراً اقتصادياً..؟! ماذا تفعل مصر فى مواجهة الحصار ..؟ وإننى أعلن شجب سياسة فرض الحصار الذى ابتدعته دول الغرب وأقرته خلال جلسات الأمم المتحدة .. هو اسلوب يمت الى اساليب العصور الوسطى والاخذ بهذا الاسلوب لاسقاط حكومة بتجويع شعب هو ردة عن ارتقاء الانسانية فى التعامل خلال الحروب والرجوع الى اسلوب القرون.

الوسطى فى الحصار للتجويع وتعريض شعب بالكامل للموت جوعا هو اسلوب التتار الهمج فى قتل الشعوب عندما اجتاحت جحافلهم اراضى العالم القديم.وكان انكسارهم عند بوابة مصر التى كانت دائما مقبرة للغزاة.

هل من حل آخر سوى الشجب والرفض ..؟!

ماذا يمكن أن تفعل مصر عندما تواجه حصاراً اقتصادياً ؟.. مثل الذى واجهته العراق ، وإلى أى مدى يمكن أن تصمد ؟ هذا الحصار الاقتصادى الذى واجهته العراق منذ عام ١٩٩١ والمستمر حتى الآن .. حصار رهيب إجرامى المقصد ليس له من دافع إلا

قتل شعب برئ و إصابة جيل حتى لا يصبح قادراً على التفكير واستيعاب علوم العصر .. سنوات من التجويع وسنوات من المرض لا يفيد دواء ، لا تستطيع حتى أمريكا أن تتحملها فأى مقصد من هذا الحصار أهو تقويض قدرات النمو العسكرى العراقى أم قتل شعب ..

حقاً إن الأمم المتحدة أصبحت أضحوكة وألعوبة عبر التاريخ سيذكر الأبناء الحصار بأنه إجرام فى حق شعب وليس عقاباً لحكومة وقيادة تحكم العراق .. الحصار هو عقوبة إجراميةضد الشرق وضد المسلمين لا يمكن أن تتحملها شعوبهم سنوات تلك الدول التى استهانت بحياة ملايين من

الآمنين الأبرياء تمنع عنهم الدواء والغذاء وقالت فليموتوا ... دون واعز إنسانى ... أهذا أقسى أم ما قام به أقسى حكام العالم فى العصور الوسطى والحديثة ... شعب يموت هذه بربرية نهاية القرن العشرين ... ورغم ذلك لم يمت شعب العراق ولم يثر ... فهذا قدره وليس ذنبه ... الأمم المتحدة تعاقب شعباً بأكمله ما هذه البلاهة ... لا غذاء ... ولا دواء ... سنوات طوال ما هذه الهمجية والبربرية ... لم يحدث هذا من قبل فى تاريخ هذا العالم ... أيها العالم اخجل بعض الشىء ... حتى لا يبصق الأبناء على أجدادهم العتاة ...

منذ أن خلق الله سبحانه آدم ثم حواء من ضلع آدم وضع لهما أول قانون يواجهانه وهو ألا يأكلا من هذه الشجرة فيصبحا من الخاسرين ... فأكلا منها ...

وكانت رحلة آدم وحواء من جنة لا تعب فيها إلى أرض يدفن فيها وذريته وكان ما كان عندما قتل قابيل أخيه هابيل بسبب غيرته فكان بذلك أول قاتل وكل البشر من ذرية قاتل أخيه فلا عجب أن تكون الحروب وإراقة الدماء هى التى تطفئ غيظ الإنسان من أخيه الإنسان فهو لا يهدأ إلا بعد أن يقتل اكبر عدد من بنى البشر ممن يعتبرهم أعدائه وسبب متاعبه مع أن كوكب الأرض واسع اتساعاً هائلاً

... وكانت هذه الجريمة التى حدثت فى أول عهد بنى آدم على الأرض هى أول ما سطر فى تاريخ البشر ... وتبعها قانون السماء فى الرسالات السماوية بأن لا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق .

وهذا القانون السماوى ... لا يطبقه البعض معتقداً أن حقه فى القتل له مبرره طبقاً لقانون السماء وهنا عندما وضع الإنسان قانونه الوضعى وجعل قضاة يحكمون وطلب منهم أن يحكموا بالعدل وحدد الإنسان ما هو حق له وما هو ليس من حقه وما هو يستحق العقوبة ... وهنا نجد كثير من الدول تؤيد حكم الموت للقاتل ودول أخرى رأت شعوبها الشفقة بالقاتل والاكتفاء بسجنه مدى الحياة ... وفى حيرة بطل كار كاشان من القانون الوضعى قرر أن تكون جزيرته بلا قانون كحلم للبشر يحققه ليحرر نفسه وروحه وعقله من أغلال القيود ... من هنا نجد أن الإنسان دائماً يسعى بعقله أن يعيش ... وأن يفكر فيما هو أفضل ... لحياته ، البعض يفكر ويريد أن يواجه المجتمع بأفكاره والبعض يريد أن يعتقد الناس ما يعتقده ، والبعض يريد أن يترك الناس ما تعتقد وأن تغير أفكارها ... وكل يعمل بطريقة قوية وكأن هذه هى

هوايتهم الكبرى التى يرضون بها غرورهم وكأن الناس حقل تجارب وأجهزة استقبال لأفكارهم وتجاربهم وهذه منتهى الجرأة على الناس وكثيراً من التجارب أدت بأصحابها وبالناس الذين اتبعوا هؤلاء إلى مهالك كثيرة .

الإنسان ليس هذا القطيع المساق ولكن الإنسان هو هذا المخلوق العبقرى الفريد فى هذا الكون رغم أن تاريخه عنصرى دموى منذ أن قتل قابيل هابيل . حتى المسيح الذى أعطاه الله قدرة إحياء الموتى تربصوا به وقليل من آمن به وكذلك سيدنا محمد ما نطق بكلمات حتى كان له بالمرصاد بشر أبناء بشر ... فويل للبشر من البشر كأن جلود النمور اختفت من على أجسامهم وقامت تمشى بدلاً من أربع فرفقاً يا أيها الإنسان بالإنسان رفقاً .

هذا هو قدر هذا العالم كل قرن من القرون تجوب عقول أبناء البشر القابعون على سطح كوكب الأرض ، هوس بفكرة تسد فى عقولهم فراغاً وتلبى احتياجاً وتملأ النفوس وتدركها العقول وكأنها المنتهى .واخرها فى القرن الجديد تأتى العولمة لتحير عقول الشباب والشيوخ ،من خطط لها استعمارى ولكن بثوب جديد كله بالقانون انها تملا الفراغ الذى تركته الشيوعية فى الشرق ليفرض الغرب نفسه على العالم بفكرة

العولمة .والعولمة تعطى لامريكا حق ان تكون ولية امر العالم .

ولكن هيهات ... فهذا العالم أضحى صغير أى صوت فيه مسموع من أقصى شرقه ليبلغ أقصى غربه فى ثوان معدودة بل فى ثانية واحدة بسرعة الصوت أو الضوء .

إن عالمنا الآن يعيش فى عصر المادة ... وهو الذى أسقط هيمنة القوانين ... برضوخه لبريق المادة ...

إن حاكم كاركاشان يهتف إنه حقاً عالم مادى ..

يباح فيه القانون والقانون أصلاً هو الضمير ... قانون البشر الأول ورادعهم حيث لم تكن هناك قوانين مكتوبة فى عهد البشر البدائى ولقد تحول ذكاء البشر

ليبرر كل ما هو مخالف للضمير فى إطار القانون وظله وقوته من أجل المادة ...

فكثيراً ما يحدث ما لا يمكن أن يحدث أو يكن فى الحسبان وإذا بحثت عن الدافع الأساسى ستجده المادة ستجد حروباً راح ضحيتها آلاف الأبرياء من أجل إرضاء صناع السلاح وستجد الآلاف راحوا ضحية الإدمان كم من مئات من حراس القانون أغمضوا عيونهم عن شحنات المخدرات وهى تعبر الحدود إلى بلادهم كم حدث وسيحدث كل هذا فى ظل القانون الذى قتل الضمير البشرى واصبح القانون بديلاً ميتاً . تمر كل مخالفات الضمير الإنسانى تحت بند قانونى يفلت منه المتهمون بكلمات بسيطة رغم أشرطة الفيديو المسجلة والآذان الإلكترونية التى تسمع ورغم بصمة الصوت تضيع كل الأدلة فى محيط من القوانين الميتة التى سمحت لضمائر البشر أن تصرخ فى صمت ما دام القانون الذى يملأ الصفحات موجوداً يملأ السمع والبصر ويتكلم نيابة عن ضمير البشر .

إنه عالم مادى حقاً ... يمكنك أن تغير فيه كل القوانين لصالحك من قوانين ألجات إلى قوانين حق بيع الدواء ... بأى ثمن .

إنه حقاً عالم مادى ...

ان المبادىء والقيم كان القادة لا يستطيعون امتهانها وتجاهلها حتى لا يصاب باحتقار التاريخ له . التاريخ سيقرؤه الأحفاد أبينا أو رضينا.

إن الإنسان يسعى إلى الحرية فهل الحرية هى غياب القانون ... أم أن الحرية للإنسان أن يعيش لا تكبله القوانين ولا تقيده ولكنه هوالذى يكتبها بعد اكتسابه الخبرة فى الحياة وبعد أن تكون كل الجماعة التى يعيش وسطها قد وافقت بالإجماع على هذا القانون أو بمعنى أخر تلك الكلمات التى تحمل خريطة توجه سلوكهم وتضبط تصرفاتهم وتحدد العقوبات على من يخالف القوانين .

إنها ليست يوتوبيا بل هى صرخة الهروب لاكتشاف النفس أو الذات بعيداً عن القانون . إن الإنسان بعد قرن قادم ثم بعد قرن أخر وهكذا لا بد أن يهرب إلى أبعد مكان فضاء صحراء كانت أو غابات .. طالباً العزلة حتى لا يدمر كيانه آلاف القوانين التى يعيش تحت وطئتها ، إنه هروب رائع من أجل الحياة ، أعتقد أن كل دولة تستطيع بميزانيتها أن توظف الشرطة لتطبق القانون ، ولكن أفضل ما يمكن أن نقوم به الآن أن نربى أولادنا على أن يربوا أبنائهم وهكذا بتعريفهم بالضمير والأخلاق المتزنة بدلاً من أن نتركهم كقطيع من الحيوانات الشرسة الضارية الجاهلة

الجائعة داخل الغابة .. فلنعلمهم العيش داخل محمية حتى لا يصبح الإنسان داخل المدن المزدحمة أشرس من حيوانات الغابة .وفى ظل القوانين الميته ما معنى ان تسجن الاف الشباب المدمن وتغلظ عقوبة الادمان ورغم ذلك لا يردع القانون المدمن عن الادمان.ولايجد المدمن سوى المزيد من المادة التى يدمنها بسهولة وبذلك يستمر فى ادمانه وتتحمل الميزانية نفقات اقامته فى السجن سنوات طويلة.طوابير طويلة من الشباب تساق فى طوابير الى السجون.والافضل ان يساقوا الى معسكر لعلاجهم.القانون مسلط على الرقاب حتى لايتمادوا فى اى خطأ

ولكن اذا كان لا حياة لمن تنادى.
فعلينا اذن ان نبحث عن الحل.
المناسب فلقد بليت الحلول القانونية
وباتت عاجزة .اريد ان اقول ان
الارتقاء بشعب وبجيل من مستوى
تفشى الادمان بين شبابه امر يحتاج
الى انطلاقة كبرى نحوالحياة.وليس
نحو الادمان الذى هو الهروب
والعجز والموت. بطل كاركاشان
هرب واقام مجتمعه ليحيا .وكثير من
الشباب هاجر الى خارج بلده انه فى
الحقيقة هرب باحثا عن كاركاشان

وكاركاشان بمعناها هنا مجتمع جديد
يحاول ان يعيش فيه ليحقق حلمه
الذىقد لا يتحقق فى موطنه.

@ هذه المسرحية ليست بالقطع بحثاً عن عالم جديد ولكنها بالقطع هروب من واقع مرير هى ليست فكرة يوتوبيا أو مجتمع مثالى .

فالهاربون فى هذه المسرحية ليسوا هؤلاء الأفذاذ أو المثاليون فقط ولكنهم المضطهدون وأيضاً الهاربون من قبضة القانون الذى هو يد العدالة وقبضتها فى مجتمع عالمى اختلفت فيه مفاهيم العدالة ومكيالها .

وذلك لمن استسلموا لحسن النوايا من بعض الدول الكبرى وفى المجتمعات المختلفة الشخصيات الكبرى ورجال الأعمال الأثرياء يعتقد العامة أنهم أصحاب نوايا طيبة دائماً لأنهم لا يريدون أكثر مما حصلوا عليه والبعض يعتقد أنهم وراء كل فساد وخراب فى هذا العالم .. فمن تطمئن لحسن نواياه تجده فى الحقيقة وتحت ملابسه غولاً يريد أن يمتلك ويسيطر على كل مقدرات من هم فى دائرته .

لذلك ستجد كاركاشان ليست أرضاً للأحلام بغير قانون يحكمها ولكنها ملاذا لكل أنواع البشر على اختلاف أخلاقياتهم كل هارب إليها ولكن بسبب مختلف تماماً ربما السبب سياسى وهذا مادى وهذا من قبضة القانون وهذا قد ساقه القدر إليها .. لنقل أن كاركاشان مثل المعبد الرومانى الذى ملأه الكاهن أرباسيس بالغشاشين والمخادعين رغم أنه معبد وهو الكاهن الأكبر فى الأيام الأخيرة لبومبى .

إن عناء الهروب من المجتمعات الحديثة لا يهدم هذه المجتمعات ولكنه يقول رغم كل هذه المدنية .. فإن هناك شيئاً غير مقبول وغير قادر أن يعالجه أحداً فيما بين البشر بعضهم البعض يوجد شئ مفقود أو فقد .. مأساة البشر أنهم متسلطون على بعضهم البعض أفراداً وشعوباً وقبائل ومؤسسات وشركات .. وعصابات .. لن يترك الإنسان أخيه الإنسان يعيش فى سلام .. ولن يحب الإنسان لأخيه الإنسان ما يحبه لنفسه إلا قليلاً .

موقع كاركاشان

أعتقد أن هناك من سيجلس أمام خريطة العالم ليبحث بدقة عن الجزيرة الصغيرة "كاركاشان" هل هى فى المحيط أم أنها وسط أحد الأنهار أم أنها فى غابات الأمازون أو أفريقيا الاستوائية الشاسعة..؟

على كلٍ فإن كاركاشان ربما تكون العالم العربى كله عندما ندقق فى حياتنا .. وربما تكون روسيا تلك الدولة التى بقيت من آثار اصطدام نيازك الجوع بالدولة السابقة "الاتحاد السوفيتى" فبقيت روسيا كواجهة براقة لإنجازات العصر الحديث ولكنها متسولة .. ظلت بلا قانون يحكمها إثر اصطدام نيازك الجوع بها ، فأين إذن كاركاشان ..؟! هل هو معقول أن تكون أمريكا "الولايات المتحدة" . إذا وقفنا قد نجد كاركاشان بها والأمم المتحدة .. ومجلس الأمن هل يمكن أن يكونا كاركاشان ...

فكم هتفوا لإرضاء الشعوب للإبادة والتطهير العرقىوالحصار لا وإلا ... ولا أثر للا ولا فعل ل و إلا...

أما سلطان كاركاشان فإنه قد ترك الأمور تسير ولكن بأسلوب مهذب فلقد حرم القتل فى دولته حرم القتل حتى ولو لنملة .

مقدمة افتتاح قبل رفع الستار عن المسرحية

يقرؤها أحد المفوهون ذوى الصوت القوى المؤثر

سواء يقرؤها وحده او مع مجموعة

مع خلفية صحراء وقرص الشمس الغاربة و مع جوقة بموسيقى أو بدونها

أيها التائهون فى
الوديان تبحثون عن
وادى الأمل البعيد
تحسبونه بعيداً عنكم
بعد الشمس وهو قريب
قرب النبض فى
العروق.

ولكن لأنكم......

فإنكم ... ستظلون
تائهون ... بعيداً عن
وادى الأمل يتخلف
الركب بكم ...
وتوصفون بأنكم
متخلفون ...ا لأنكم
...أغبياء ...؟ ستقولون
لا ... مستهترون ؟

ستقولون لا ...

إجاباتكم بالنفى عن كل فعل بغيض حتى الفقر .. فقولوا لى من
أنتم ... لحل هذا اللغز العجيب إن كنتم متقدمون .. ستسرعون
بأعلى صوت تجيبون .... نعم .. كنا رواد الحضارات .. بل
وصناعها . فهل ضاعت فى هذه الذرية مواهب وعبقرية
أجدادكم الرواد.؟. لا تكونوا كصم .. بكم .. عمى ... فإن عرفتم
السبب فأجيبون .لماذا تشتكون ؟

المنظر : *يفتح الستار على ثلاث موائد فى مطعم فاخر كل يضع وردة حمراء فى سترته ويمسك جريدة ويدخن سيجار ويلبس حذاء أسود لامع ويلبس الثلاثة بنطلونات بيضاء وجاكت أحدهم سوداء وله لحية والأخر حمراء أصلع والثالث جاكتة صفراء وقد أطلق سوالفه ...*

يجلس الثلاثة فى الانتظار المتحفز لدخول إحدى المضيفات التى تتجه لأحدهم وهى تحمل صينية وتسلمه

مظروفاً من على الصينية ثم تتجه للثانى لتسلمه مظروفاً ثم الثالث تتجه له لتسلمه مظروفاً ...

يقف الثلاثة فى حركة واحدة وفى وقت واحد يسير الثلاثة فى حركة إيقاعية وبشعور متخوف وحذر وفى نفس الوقت فى قوة على توقع المفاجآت ...

تعزف موسيقى الجاز ليسير الثلاثة والمضيفة أمامهم ثم تتغير الموسيقى إلى شرقية فتتغير خطواتهم ...

ثم يؤدون رقصة كاركاشان على أنغام موسيقى لحن مميز لكاركاشان ومع كل حقيبته والمظروف يدقون أيديهم على حقائبهم ويسيرون وراء

المضيفة تعزف موسيقى كاركاشان ... (إظلام)

المشهد : *تفتح الستار على شاطئ فى الخلفية وشمسية على الشاطئ ويافطة على الشاطئ مكتوباً عليها* .. (مرحبا بكم فى كاركاشان)

اليافطة الأخرى تحمل علم كاركاشان ومكتوب عليها ..

(مقاطعة كاركاشان الحرة أفضل مقاطعة فى العالم بغير قوانين)

الحاكم

بصفتى حاكم كار كاشان أرحب بكم فى كار كاشان إنك هنا تعيش طليقاً كالطير المحلق فى السماء... لن يسأله مخلوق عما يفعل ...

هل يسأله مخلوق لماذا يحلق إذا ما حلق فى السماء..

هل يسأله مخلوق لماذا نزلت إلى الأرض تسير رويداً..

هل أنت مولع بالانطلاق ... إذن فأهلاً بك فى كار كاشان ... أنها الأرض الحرة من أى قوانين على كوكب الأرض ...

أنت هنا ملك متوج .. على رأسك تاج الحرية والانطلاق ..

إفعل ما شئت فلن يسألك أحد لماذا فعلت ما فعلت .. الحرية هنا مكفولة للجميع كأنك الإنسان الأول تحرر من القيود وعش كالطائر أو كالوحش الكاسر ولكن إياك أن تقتل ولو نملة...

إنك حر إفعل ما شئت عدا أن تقتل ولو نملة .. أدلق السمن على العسل لن يسألك أحد لماذا فعلت ذلك .. زوجتك لو غنيت فوضى يا دنيا فوضى لن تأبه لك . . لن تحرر لك أى مخالفة فى كار كاشان...

إذا أردت أن تسرق فأنت حر ... ولكن فى كار كاشان لا يوجد مغفلين تستطيع سرقتهم ... ولكن قد تحدث مفاجآت) ... *يخرج*(

الأزمة أزمة بلد فيها
مستوى البشر فى
انهيار والبشر هنا فى
انهيار مستمر ... فى
تدهور يوم ينزلوا لتحت
ويوم بيطلعوا لفوق
الكل فى اضمحلال
.الضمير مضمحل ...
أنا عشت كوزير فى
بلدى كل شئ فيها .. أى
خطأ له عقوبة وبرضه
كل شئ مش مظبوط
ولو ٥٠% رغم كل
القوانين البلد
سايبة..بوظة بوظة

بوظة واللة زمان ياايام
الوزارة لكن الانسان
بيتغير يوم ابيض شفاف
واسبوع غامق غرقان
والان بعد ماتركت
الوزارة والوطن يحق
لى ولكم ان نبحث ان
كان يبقى القانون او ما
لوش لزوم القانون ...
من أول لآخر قانون...
إلغاء ... إلغاء ... إلغاء
... لما نشوف ها نوصل
لفين من غير قوانين ..
بالقانون سايبة من غير
قانون يا ترى ها تبقى
الحياة شكلها إيه ..

سايبة تبقى سايبة سايبة ولما نشوف يا بشر أخرتكو إيه .. وعاوزين من بعض إيه ... انت عاوز منى إيه وأنا عاوز منك إيه...

يتكاتف الكل فى الرحلة مد إيديك .. أمد لك إيدى..

يا بشر الرحلة مشوار فى الكون ده كله إحنا لوحدنا عاوزين من بعض إيه ...

*المنظر : **يقف مؤسس كاركاشان تحت طائرته الهليكوبتر ومعه مجموعة على أرض الجزيرة***

الحاكم	عذراً لهذا الهروب إلى بلد بعيد بعيداً عن الوطن هذا ما يفعله البعض ومنهم هذا الحاكم الكاركاشانى الذى لم يستطع أن يعيش فى بلده التى تعيش فى ظل القانون وكأنها كاركاشان بلا قانون لم يستطع أن يعيش فى ظل قانون لا يدينه فى بلاد القوانين مثل آلاف يتمتعون بهذا الوضع الفريد . لا بد وأن نحدد الأمور هنا من أذكى كاركاشانى...
الثالث	لا يهم .. المهم أننى الأغنى
الحاكم	ولكنك ستحتاج الأذكى لمساعدتك
الثالث	صوت المال أعلى والذكاء والغباء .. أمور متغيرة .. أما المال..
الحاكم	المال أيضاً قيمته متغيرة
الثالث	لا أسمح بأن يحكم فى كاركاشان من هم أكثر ذكاءً لأن كثيراً منهم أكثر شراً أيضاً إنهم أنانيون متكبرون يرون الآخرين صغاراً أغبياء .. مثل القرود ..

الحاكم	لا .. لا .. إننى هنا .. أجد أن فيك كثيراً من الذكاء ولكنى لو فكرت بطريقتك فإن حياتنا ستصبح بطيئة ... لن تفهم الكثير مما يحدث حولنا... فلا بد أن يكون بيننا من يدرس هذا العالم الذى حولنا .. لنعرف كيف نتعامل معه وإلا أصبحنا كقبيلة بدائية فى مجاهل أفريقيا.. أو أمريكا اللاتينية .. أليس كذلك .. من يوافقنى ..؟
أصوات	كلنا نوافقك على ذلك تماماً
المؤسس	هنا حيث هبطت طائرتى ستكون هذه الجزيرة حرة
المجموعة	يا إمبراطور الفهيمة ... عرفنا إحنا جينا هنا ليه
المؤسس	علشان يبقة لكم قيمة .. قيمة ... خارجين ...جايين ... للأرض الجديدة سايبين أسوارنا القديمة ... واللى عايشين وراها خليهم... مأسوريين ... مضروبين بالقديمة .. هنا أرض الحرية ... مافيش قوانين هنا دنيا الحرية ... (يغنى(هنا دنيا الحرية ... (يغنى (
المجموعة	لا سجن ولا مساجين... لا فقر ولا مساكين ... لا ذل ولا مجانين ... ولا قوانين الشمولية ... هنا ديمقراطية ... جديدة ... هنا أرض الحرية ...
المجموعة	يا إمبراطور الفهيمة ... هنا ها يبقى لنا قيمة... قلت... الأرض دى اسمها إيه ...؟
المؤسس	كاركاشان .. كاركاشان
المجموعة	تغنى كاركاشان ... يا بلد الحرية...
المؤسس	كاركاشان ... القوانين فيها ملغية ...]

	غناء] لكن الحياة هنا برضه بميزان ...
المجموعة	يا إمبراطور الفهيمة فهمنا إزاى ... يا سلطان كاركاشان فهمنا نظامك ... بلا حواديت ...
المؤسس	عيشوا من غير عكننة .. دا الملخص ...
المجموعة	يا إمبراطور الفهيمة قولنا منين تيجى العكننة؟
المؤسس	أصل العكننة من اللكلكة ... فى كلام عن مليار دولار ... مستكثرين على نعمة ربنا خدتهم وجيت هنا ... بس كده ... فيها حاجة دى ...
المجموعة	يا سلام عليك عمر ما أضحك عليك .. رايحين نعيش فى ظلك من غير قانون ولا عكننة... إحنا جزيرة الحرية ... كاركاشان ... كاركاشان .. كاركاشان ...
المؤسس	ولكن إياكم إن تقتلوا ولو نملة

	لن أصادر حريتكم بقوانين مكتوبة... إننى أحب العدل... لأن طعم الظلم مرير ... فى وجود القوانين أما هذا المليار ليس ملكى... وستعود إلى مقرها وإلى خزنتها الطبيعية.
	تحدث مطاردة على الشاطئ فأحدهم يطارد الأخر .. يدخل عدواً ويخرج ويدخل وراءه أخر عدواً .. الثلاثة يجرون وراء بعضهم البعض .
الأول	ألم يقل هذا الـ) ... *فى تردد* (الـ حا ... كم إنه لا يوجد هنا من يسرق فالكل متخم من السرقة وجاء ليستجم ...
الثانى	)*مختبئ وراء كرسى* .. (توقف عن مطاردتى لا تصدق هذا الكلام ... من هذا الـ) ... *يضحك*(
الأول	أتضحك .. إنه صندوقى ... لقد تركته فى الغرفة لا يعرف قيمة هذا الصندوق إلا قلائل وحظك عاثر أن ساقتنى الصدفة فى طريقك ...
الثانى	من أين سرقت هذا الصندوق ... لا بد أنه من مخلفات الإمبراطورية السوفيتية ...
الأول	إنك تعرف إذن حقيقة ما به...
الثانى	أدفع لك ثمناً مجزياً)*الثالث يدخل*(
الثالث	أيها اللصان ... أنا أدفع أضعاف ما تتفقان عليه وأمول نقل صناديق أخرى إلى هنا ...
الأول	إذن فأنت لص أيضاً ...
الثالث	لا مانع من أن تطلق علىّ لصاً ... نحن اللصوص الثلاثة فلنكن ظرفاء ولنكون

	عصابة ...)*يدخل أحد الغرباء القادمين*(
الرابع	لقد سمعت عن الجزيرة الخارجة عن القانون
الثالث	نحن جزيرة حرة مستقلة اختارت أن لا يحد حرية أفرادها القوانين
الرابع	لا تدور حول نفسك .. فى فراغ فوضوى..
الثالث	ماذا تريد يا هذا ... أن نجعل أرضنا هذه سجناً كبيراً
الرابع	لا... أريد أن أؤدبكم وأن تخضعوا للقانون
الثالث	نخضع ... تريدنا أن نخضع من أنت ... ديكتاتور قادم من وراء البحر ؟
الرابع	أريد أن أقدمكم لمحاكمة عاجلة ... أمام العالم كله
الثالث	ما هذا ... كم تريد وتتركنا فى حالنا ...
الرابع	إننى هنا لألقنكم درساً ... إن القانون معناه عظيم ومجد الإنسان وكل تاريخه بناه بالقانون وبغيره تصبح الدنيا كلها غابة .. بل الغابة أفضل فى نظامها الطبيعى.
الثالث	كم تريد لتتركنا نعيش أقل نظاماً من الغابة ...
الرابع	لا أريد سوى أن أعلمكم أن هذه الأرض لا مهرب من النظام والقانون فيها إلى الفوضى.
الثالث	لا تتجاهل أننا نعيش سعداء ...
الرابع	لا ان أعظم إنجاز للإنسان له أن يفخر به لأنه ابتدعه من عقله الخلاق هو القانون والقانون معناه الحقوق والواجبات معناه النظام ... ترتفع به الأمم وتنخفض.
الثالث	ها قد قلت تنخفض .. لقد هربنا من القانون الذى ينخفض قدرنا به ويحد حريتنا إلى هنا ... أتركنا فى حالنا وارحل.
الرابع	لا ..
الثالث	لا ما هذا اللا .. لا ... لا هل جئت بقوة لتهدمها علينا إننا نعيش أفضل من بقية الدنيا حيث لا سلطة قانون فى يد فرد على فرد... لا سلطان هنا بل كلنا سلاطين ... ابق معنا وكن سلطاناً .. أمر سهل جداً
الرابع	هذا هو الخطر..

الثالث	إنك الأخطر ... أنك تريد أن تستعبدنا تحت مظلة القانون وهذا لن يحدث .] الثالث يطلق عليه طلقة من مسدس] *)الرابع يسقط على الارض(*
حاكم كاركاشان	لقد أزعجنا مثل هذا الغريب القادم من وراء البحر..
الثالث	إننى أكاد أجن من هذا الرجل ... إنه يتكلم وكأنه ملك هذا العالم ويريد أن يقيد كل البشر تحت وطئة قانون من غزله ونسجه .. إنه يريد لنا أن نكون رهن إرادته هو الذى يضع القانون ونحن نسير تحت أقدامه..
حاكم كاركاشان	هل حقاً أن الفوضى لا تعم والناس لا ترتدع إلا بالقوانين
الثالث	نعم ... أقصد ... لو تحولنا إلى رعاع فقد نرتكب أعمالاً خطيرة ..لكى نحيا .. حياة رغده .. فلولا مطبعتى لا أعرف من كنت ساكون .. أى شرير أو بلطجى ..إننى ما كنت أول الأمر إلا شاباً بسيطاً فقيراً.
حاكم كاركاشان	والآن لو عدت فقيراً ماذا كنت ستفعل .. فى هذه الجزيرة
الثالث	كنت سأرتكب الحماقات والسرقات .. لم أكن لأتحمل أن أرى إنساناً آخر يتنعم وأنا محروم ... لقد فعلتها وأنا فقير عندما سطوت على هذه المطبعة اما الآن فانا أحد السادة الكبار
حاكم كاركاشان	إننا نعيش فى عالم مادى حقاً..
الثالث	*)يصفق بحرارة(*
حاكم كاركاشان	أنظر إلى هذا الرابع الم يكن من الأفضل أن نكتف بطرده .ان القاعدة الاساسية هنا فى كاركاشان ان لا تقتل ولو نملة
الثالث	ولماذا تقول الم يكن من الأفضل أن نكتفى بطرده.ماذا كنا نفعل به؟
حاكم كاركاشان	.لا عودة لمجتمع القهر فى ظل القانون.نحن هنا فى كاركاشان.حيث الحرية انها ارض الحلم القديم.لا قتل فيها ان عليك ان ترحل من كاركاشان.

الثالث	إن قلبك يشع نوراً .. إننى لم أقتله ولكننى أطلقت عليه طلقة مخدرة كالصياد فى الغابة حتى لا ارتكب جريمة قتل على هذه الأرض فعار علينا أن نلوثها بالدماء ونحن أحرار. فماذا كنا يا ترى نفعل لو أن أيدينا مكبلة ونفوسنا معقدة مقهورة ... أكنا نتجول فى بحر من الدم تطفو عليه جثث الضحايا ورؤوسهم تطل... إننى أستطيع أن أنظر فى هذه الحالة إلى عيونهم إن نظرتهم إلى عندئذ تبدو كشعاع موت موجه إلىّ..
	)*الرابع يدخل ومعه يافطة* : ( )يد الحق أقوى من سطوة القانون(**"لا للظلم فى ظل القانون"**
الثالث	إيه ده ..
الرابع	يافطة ..
الثالث	ما قلنا لك هنا ما فيش قانون ولا ظلم ولا مظالم ... هنا فيه حرية ... فوضى زى ما تفسرها حسب عقلك إذا كان متاكل حقك و البارومة والصدأ كان شديد مش ها تعرف تميز ... قول اللى تقوله ... أما إذا كان عقلك زى الفل والماس والألماظ وبتفهم كويس فهذه الحياة حلم البشر على أرض الواقع ...
الرابع	إدينى فرصة أتكلم ... زيك ... دى يافطة عليها إيه ... يد الحق أقوى من سطوة القانون " دى أول جملة أعتقلت بسببها والجملة الثانية لا للظلم فىظل القانون " أضفتها بعد الاعتقال وبقوا الجملتان المعبرتان عن روح العقل المكبوت والذى يريد أن ينطلق بحرية بغير قيود ... لكن ما فيش فايدة ... لولا هربى لهنا كان زمانى فى مكان ما ... هذه اليافطة هى مشروعى فى الحياة أكافح من أجل تحقيقها ... مشروعى بتاعى ... بازرع الأمل والطمأنينة فى النفوس ... أهم من زراعة النخل فى الصحراء هو ده الصعب . الشعوب رجال وليست اموالا فقط.. ترثها النساء فى النهاية.
الثالث	هش هش ...
الرابع	إيه...
الثالث	لا ولا حاجة.. نحن هنا فى كار كاشان ... ها أسمعك

الرابع	إنت خايف وانت فى كار كاشان ...
الثالث	أنا لا أخاف ... إسمع وانت ساكت ليه حسابات يا إبنى .. ليه حسابات .. بزنس
الرابع	الله يلعن اليوم اللى عرفتوا فيه الكلمة دى.. ما كنتوا الغلابة الطيبين
الثالث	الشخصية لا بد وأن تتطور .. لا بد أن تبدو اكثر تعقيداً وعمقاً حتى تزداد وزناً .. لا تكن كقطعة خشب خفيفة تطفو على سطح الماء خليك تقيل واغرق .. طيب اسمع .. أنا لو غرقت .. اليافطة دى) .. *يرفعها لأعلى(* لازم تكون فوق . واحد ها يقولك اسمع أنا عاوز أفضل خشبة على وش المية مش عايز أبقى تقيل وأغرق ... ها تعمل فيه إيه .. ده ما تعبروش سيبه عايم على وش المية مع الناس السذج *)حاكم كاركاشان يدخل ومعه مجموعة صغيرة(*
الحاكم	فى بداية الحديث أيها الأخوة الكاركاشانيون لا بد وأن أقول لكم أننا نتميز .. نحن متميزون فأرضنا بلا قانون ... ولكن بلا فوضى أيضاً وأيضاً بلا قتل ولو لنملة واحدة .. صغيرة أو كبيرة ولكن نحن نبحث عن .. عن شئ يميزها شئ مادى يميزها .. فما اقتراحاتكم.
الثالث	نسرق آثاراً مصرية .. نضعها فى متحف وفى الميدان مسلة
الحاكم	يا ابن الحرمية .. طول عمرك فى جين مش راضى يتغير فيك..
الثالث	إننى لا أفكر كثيراً .. هذا افضل شئ..
الرابع	أنها حضارة متحدية .. فعندما كنت أسير بالسيارة قادماً من خلاء الصحراء .. أجد هذا البناء الشامخ الأهرامات ترتفع كلما اقتربت .. تود أن تخبرك بأن هناك عبقرية هنا .. وأن هذه الصحراء قد عاش فيها الفراعنة .. أنه تحدى ومحادثة .. إنه رمز لحضارة بعد أن نمل من السير فى الصحراء الموات .. يطل عليك هذا البناء الضخم ..معلناً عن وجودهم .. مثلما تجد على القمر اثر لرحلة من رحلات الفضاء .. إنهم يقولون لقد كنا هنا كل ما فعلوه من آلاف السنين .. يدل على وجودهم تحدى وعبقرية .. بصمة فرعونية أبدية ..
الثالث	لدى فكرة ستثير جنون العالم سأملأ غرف زجاجية بالبنكنوت ... لتكون أكبر

	مزار فى العالم .. إن العالم كله يحب النقود .. سأعطيهم الفرصة يتفرجوا أطول وقت ممكن على غرف مكدسة .. من إنتاج مطبعتى .. أروع معرض فى العالم .. يجب أن يشاهده البشر مدى حياتهم ..
الرابع	يالك من متفوق..
الثالث	طبعاً .. المال .. يلمع الأدمغة .. ويجعلها تبرق أنا أعرف أثر المال .. أنت لا تعرف أثر تلك الوجبة على الدماغ .. والمزاج... يا لها من وجبة دسمة .. شهية إذا أكلت منها وملئت جيوبك منها فلن تتوقف .. أبداً خذ منى أكثر مما كنت تريد .. حتى تحس بطعم هذه الأكلة .. أنت لم تذق طعم هذه الوجبة تماماً أود أن أحس بك .. طمئنى ولا تجلس متقنفداً .. أبسط عضلات وجهك .. وأخرج من اكتئابك .. ألا يسعدك المال .. المال الكثير منه *)فى مشهد تمثيلى* (الكثير منه ...

المشهد : **الحاكم والشاعر والثالث**

الحاكم	فى جو مظلم قاس واجه بعض أبناء كاركاشان القهر المستبد.. وكان صاحبنا شاعراً جهوراً صرخ فى وجه الظلم من أجل الحرية .. الحرية .. وافقده المستبد حاسته الشعرية .. حتى يتوقف عقله المبدع عن قرض أشعار تلهب أهل بلده من أجل أن يقولوا يا حرية .. يا حرية ..ولكنه استعاد ما فقده .. لقد اصيب بسدة فى الدماغ نتيجة كعبلة فى السكة بسب المجاهرة براءيه واننى سلطان كاركاشان .. آن الأوان لأعلن عن الحقيقة كاملة فالفضل لله ولتلك الشعلة التى فى قلبى .. الموجوج والوالع ..
الشاعر	إننى أشكر الله وأشكرك ... من صميم قلبى ..
المرأة	أنت أعدت له قدرته ... وعبقريته ... (توجه حديثها للحاكم(
الثالث	*)يتلعثم فى تردد* (قل لها .. أ .. ألم أحضر لك هذا الطبيب.. الذى بحث فى مخك عن سبب القفلة لقد أعاد له تجديد إلاء بلاتين .. ودارت بطاريات مخه بعد أن عالجها الطبيب .. لقد ... لقد لمع دماغه من الصدأ وسلك كل المواسير المسدودة .
المرأة	أين شاعرنا .. أهذا أعاد لك موهبتك ...
الشاعر	لا تتحاملى عليه .. إنه دفع نصف مليون تكاليف علاجى لقد أصاب جزء من مخى بعضاً من ضرر فلم أستطع أن أتكلم .. إلا بلسان ثقيل .. وهذا الصديق قد دفع لطبيب أحضره بطائرة خاصة وطاقم مستشفاه وعالجنى الطبيب بالحقن الجينية التى دمرت الأنسجة التالفة والجلطات ..لقد تم علاج كل ما هو مريض فى رأسى بطب حديث هو طب متقدم جداً بمائة سنة ..

	إنه علاج طبى حديث جداً جداً وإننى لأشكره من صميم قلبى ..
الثالث	ألم يكن من الأفضل أن يكون ما حدث سر مكتوم أنا لم أستدع الطبيب إلا بمساعدتك وليس للتباهى كار كاشان لم يكن بها شاعر .. ولقد أصبحت شاعر الحرية فيها .. المال هنا كأوراق الشجر . لا نتعب كثيراً فى الحصول عليه ..)*أحد الواقفين يكح) (ينبه الثالث* (إنه يأتينا من أصدقاء)*فى استدراك* (
الثالث	الحال هكذا دائماً لو لا هذا المال ..ما كان حضور الطبيب مضمونا.
الشاعر	أود أن أسمعكم قصيدة .. من نتاج موهبتي العائدة من أعماق الدائرة المظلمة. في أعماق العقل.. تقبع حقيبة خرس الإنسان.. الإنسان المستضعف من جراء الظلم .. في تلك البقعة السوداء في أعماق العقل.. قد يسطع يوماً هذا النور.. ويتوارى الجهل .. يتوارى الخوف.. فالإنسان يسير هنالك يحمل كل الثقل على كاهله.. ولا يدرك .. إنه مقهور يا للظلم.. يا للدنيا المظلمة من الظلم تحت الشمس.. وفى حرارة دفئها .. لا يدرك هذا الدفء من جراء الظلم.. القاسي قسوة البرد القارس.. في أصقاع الصحراء الثلج.. نار مشتعلة منطفئة في منطقة.

	مظلمة من هذا العقل.. لكن من يدرك أو يتكلم ؟! فالجهل عباءته البالية.. والفقر بأقدامه العارية الحافية.. والجسد المتهالك من السير التائه.. ومن الجوع القاسى لا يدرك.. حقيقة ما يحدث.. وتظل المنطقة المظلمة فى أعماق العقل مظلمة لا يدركها شعاع النور... حتى يأتى يوم موعود يهتف فيه الناس .. يا حرية..
الثالث	أيها الشعراء .. أنا أيضاً أود أن أعبر عن مشاعرى فأقول على أرض كار كاشان توثبت روحى للحياة فى قوة وأقول .. يا حبيبى ما بأيدينا خلقنا سعداء.. يعكر صفونا التعساء .. فتباً للفقر والفقراء.. فدعونا نقتل الفقر ليمضى بعيداً.. ليعيش الكل سعداء.. إنى أبحث اليوم عن سيف يحصد الفقر حصداً من بيوت الفقراء.
الرابع	أنت بتدور على سيف ما كفاية عليك المطبعة هىّ دى السيف .. سلوكنا وعلاقتنا بيرسمها ويحددها القانون .. القانون يعنى احنا مالناش أى حرية تصرف إلا فى حدود القانون..
الثالث	إزاى ده ... احنا أحرار فى حدود الشرع والدين..
الرابع	طيب شوف عملوا إيه فى كلينتون .. وكل ده علشان بوسة باسها للسكرتيرة بتاعته .. ده احنا عندنا رئيس مجلس الإدارة كان زايط مع ٣ سكرتيرات وكان كل رحلة للخارج يغير .. ويقول شوف يا برعى مين اللى هتكون رفيقتى فى الرحلة دى ...
الرابع	مين برعى ده .. ما تعرفش مين برعى..

الشخصية	الحوار
الثالث	برعى .. اللى بلغ فى كلينتون.. البلد بتاعته دى تلاقيها بلد متدينة أوى تلاقى كلهم مربيين دقون ... تقريباً .. نصهم دلوقتى مسلمين ...
الرابع	نعم..!! مسلمين !!...
الثالث	هذا هو الإسلام...
الرابع	لا دول زودوها شويا .. دول عاملين زى محاكمة قيصر روما فى فيلم كليوباترا ...
الثالث	شوف الخنجر اللى قتلوا بيه قيصر وخنجر ...
الرابع	أنا بقولك كلينتون مظلوم ...
	مظلوم ... مظلوم ... لكن علشان تعرف إن هذه هى آخر سنوات الإمبراطورية الأمريكية ... لقد دخلت فى مرحلة الشيخوخة ... لقد تركوا كل المشاكل العويصة لشعبهم وبدءوا المؤامرات الصغيرة ضد بعضهم البعض .. زى فيلم سقوط الإمبراطورية الرومانية ... شيوخهم تحولوا إلى سفهاء .. تركوا الأمور الجسام إلى أمور العيال لأ ده كدب .. لا ده مقالش الحق .. لا الأزرق كان عليه آثار..
	إيه رأيك أنها حصلت كتير شيء مش غريب ..وماحصلتش كل الدوشة دى
الثالث	يعنى دى بداية النهاية .. امبراطورية كريستوفر كولومبس.
الرابع	طبعاً .. التفاهة بدأت تكون طبعهم .. وكل ذلك بسبب عجوز .. كانت كحرابة السوس .. خدها منى حكمة ..المستقبل لكاركاشان
	ما طز يا أخى فى إمبراطورية كريستوفر ولا فى العالم كله إنت شايل هم ليه.
	أنا باحلل مستقبل العالم .. وإمتى ها تسقط أمريكا وبشاير ومقدمات السقوط .. يعنى لو اتصلت بيلتسن طمنته .. قوله العجوز الصغيرة عليها الدور وما فيش حد أحسن من حد ..
الثالث	روسيا العجوز الشمطاء .. وأمريكا العجوز الصغيرة ... رائع .. أود ان أجد عجوز صغيرة على أن تكون غنية .. سأزيل كل تجاعيد وجهها بالليزر وسأتمتع بها كفتاة صغيرة ..
الرابع	إنك تبحر فى مياه ضحلة...
الثالث	نعم .. نعم إنى أعترف .. لا أستطيع الزواج من فتاة صغيرة إنها تطلب مهراً كبيراً وعقلها صغير .. لا أستطيع تحمل تصرفات فتاة صغيرة .. العجوز عاقلة

أكثر ...

الرابع

يا أخ .. في كاركاشان أنا جاي لأستريح .. لأنام خ خ .. أنام .. أستريح .. هنا مش هاسف التراب ...

الثالث

ما عاش يا شيخ اللي يسففك التراب .. لقد ولدتنا أمهاتنا أحراراً ..

الرابع

أنا مش مصدق .. أضحك على حد غيري) .. يمسكه (قول الحق .. هنا مش هاسف التراب.

الثالث

ما عاش اللي يسففك التراب ..

الرابع

لما كنت عايش هناك في بلاد القانون سفيت التراب بالقانون ما عرفتش أنفد من أي حاجة .. إلا بمحامي ساقط نفدني .. أنا كنت مظلوم في كل مرة .. هنا .. ها أ قول الحق .. أنا لازم أعيش في النور .. لازم أعيش مطمئن .. لازم أعيش إن شاء الله آكل عيش حاف .. لكن بكرامة .. بعيداً عن شبح الأحكام والقوانين التعسفية .. عاوز أعيش.. مبسوط.. مش خايف.

الثالث

هنا .. هنا ها تعيش .. هاتعيس فاسدا في الأرض لو كنت من أهل الفساد .. وما فيش حد ها يقولك أنت عملت إيه .. بس ها تروح من ربنا فين . أعمل ما بدالك

أنا مش عاوز أعمل حاجة وحشة ..

الرابع

ليه .. هو أنت عيل .. أكبر وحاول تثق في نفسك إنك في الحياة وحدك .. من غير سند ..

الثالث

أنا بقولك عاوز أعيش في حالي .. بس أنام خ خ .. لا محضر يخبط علي .. ولا عسكري .. ولا أي حد .. عاوزني أشهد معاه أو ضده. أنا جاي

الرابع

هو في واحد هايطلب منك تشهد ضده.

الثالث

أنت هنا .. إهدا .. أنت هنا في كاركاشان .. أنا حاميك .. ولما تكبر شويه وتطمئن لو..جه واحد في زي حالتك .. ها تكون أنت اللي تحميه ..

والنبي .. أنا ها تبقى معلم...

وأكثر .. تحب تبقى زعيم عصابة وهنا ما فيش قوانين تردع نشاط هذه العصابات إلا إذا انقلبت . الاحوال وطلع لنا واحد عاوزيعمل فيها زعيم.

دعنا نغني ومانشلش هم .

يا حبيبي ما بأيدينا خلقنا سعداء

	يعكر صفونا التعساء … فتباً للفقر والفقراء فدعونا نقتل الفقر ليمضى بعيداً . ليعيش الكل سعداء.. إنى أبحث اليوم عن سيف.. يحصد الفقر حصداً من بيوت الفقراء .. على شط بحر الهنا.. غرقت مراكبنا.. فى بحور مليانة عسل.. ومعانا حبايبنا.. يا بحر كلك عسل.. فيه غرقت مراكبنا ..
المنظر	*مكتب صاحب الشركات الكبرى ووالد فلاح وراضى* ***الأب يجلس إلى مكتب ويتحدث إلى ابنه راضى وهو الابن الأكبر بفارق كبير عن أخيه الأصغر .***
الأب	اسمع يا راضى لابد أن تعلم بعض أسرار صراع عالمنا هذا نحن إمبراطورية ضخمة لم تتكون بين يوم وليلة ولكن تكونت بالإصرار والتفوق والمال كثيراً ما كان قنطرة للوصول إلى أسرار كبرى … لقد انضم لشركاتنا هذه.. المئات تحت إغراء المال … لقد حصلت على علماء يجرون أبحاث فى شركات أخرى بالمال … وتفوقت بذلك على كل منافسينا حتى أصبحوا أعداءا شداد . وأنت ابنى الأكبر ووريث هذه الإمبراطورية .
راضى	قل لى من هم أعداءنا .
الأب	لن تستطيع أن تحصيهم … لكنى وضعت نظاماً من المهم أن تطلع عليه لقد كان بمساعدة أحد العلماء … هو نظام لتأميننا … نظام أمنى هام أن تعرفه .. حتى لا تفاجأ بأخ غريب عليك …
راضى	يقف … أخ غريب على … أتقصد…
الأب	أقصد … أن هناك مجموعة تتربص بنا لأنى حصلت على عالم كان يعمل بشركة من شركاتهم وتسبب ذلك فى خسائر جسيمة لهم كلنا معرض للمخاطر

	... ولقد وضع العالم هذا النظام للتعرف على أخيك في كل مرة يدخل فيها الشركة إليك حرصاً على أن لا يكون شبيهاً له قد يدخل ويخرج شركتنا امامك وهو نائم في المنزل .. كل الأسرة.. وضعت لها هذا النظام لتتعرف عليهم.
راضي	وأنا ... ماذا لو تعرضت للخطر .
الأب	لقد وضعت راشداً قريباً منك حتى يطمئن عليك... هذا النظام مشع .. ما أن تلبس هذه النظارة ستتعرف إن كان قادح هو الذي يدخل الشركة أو يدخل عليك شبيه له... إن المعلومات التي أتت لي تقول أن المجموعة قد أعدت شبيهاً لقادح ... وهو تحت حراسة مشددة وكل العائلة ...
راضي	يبدو أن هناك مجنوناً يدير هذه المجموعة المنافسة ... فلنتصل بهم ونصفي هذا العداء...
الأب	لا أعتقد أن هذا سينهي المعركة ... حتى ولو أتفقنا فإنهم سيعملون ضدنا في جبهة أخرى ... لا يؤتمن لهم .
راضي	وهل ستطلع قادح على هذا النظام
الأب	إنه مازال صغيراً ومن الخطورة أن يبوح به لأي إنسان في ثرثرة لا داعي لها .. لو عرف فيكون الخطر أشد ... ألبس نظارتك وألبس خاتمك ... سترى لوناً أخضر وستسمع من الخاتم صوتاً .. عندما تقابلني أو أي من العائلة ...
راضي	يبدو أنه نظام ممتاز
الأب	راضي .. إنني أشعر ببعض التعب يجب أن تستدعي لي الطبيب فوراً سيجدني بالمنزل... وداعاً يا ولدي ... إنني أشعر أنها النهاية. *(إظلام)*
مشهد:	*(مشهد صالة المنزل فارغة من أي مقاعد سوى مقعدين صغيرين)* *تجتمع العائلة ... في حزن وأسى تظهر التعبيرات على وجوهم*
الأم	لقد مات أبوكم وتركني ... سأعيش وحيدة حتى أموت والحق به
الابنة	أمي نحن معك ... لن نتركك...

<table>
<tr><td>قادح</td><td>فليرحم الله أبانا لقد ظل يعمل حتى آخر لحظة من حياته...

زوجة راضى وزوجة قادح تقفان جنباً إلى جنب ...</td></tr>
<tr><td>راشد</td><td>الله معنا فليساعدنا رب العالمين بعد أن توفى هذا الرجل العظيم</td></tr>
<tr><td>قادح</td><td>منذ الآن وأمام جميع أفراد العائلة لابد وأن نقسم التركة وكل يستقل بنفسه</td></tr>
<tr><td>خشبة المسرح

قادح</td><td>المنظر قلعة فى أعلى الجبل وهذه الجزيرة هى ملك قادح) ويوجد قفص به نمر صغير) (وخطاب بجوار القفص(

(قادح وشادية يستيقظان (

أين نحن ؟!.. من أعطانا هذا المنوم..

آه لقد نمنا طويلاً ليلة كاملة..

لقد كنا فى تأبين أبى بعد جنازته وبعد ليلة طويلة .. كان آخر من صحبنا أخى .. (يتجولا بالمكان(</td></tr>
<tr><td>شادية</td><td>أنظر أننا فى أعلى جبل أنها فيلا عالية الأسوار فى أعلى جبل..من نقلنا هنا</td></tr>
<tr><td>قادح</td><td>)يلتفت (يجد قفص فيه نمر صغير) ينظر إليه (وخطاب ما هذا .. شادية .. انظرى..</td></tr>
<tr><td>شادية</td><td>إنه نمر صغير .. وهذا خطاب بجوار قفصه..

يا قادح ستظل حياتكم معلقة – بعمر هذا النمر الصغير وعندما يكبر وينمو تقسمان وجبة له أنت وزوجتك الجميلة .. أخوك</td></tr>
<tr><td>شادية</td><td>(ترتعد (قادح .. هذا النمير يحتاج كم عام ليكبر .</td></tr>
<tr><td>قادح</td><td>الغدر فى دمه .. ماذا فعلنا له حتى يسئ إلينا هكذا .</td></tr>
<tr><td>شادية</td><td>إنه سيقدمنا طعاماً لهذا الشبل عندما يكبر إن هذا سيفتر سنا نيابة عن أخيك لا يمكن أن تكون أمك قد ربته وأرضعته . لابد وأنها تركته فى غابة ينمو مع الوحوش..</td></tr>
<tr><td>قادح</td><td>لابد وأن نهرب من هذا المكان

لقد جئت إلى هنا وأنا طفل صغير مع أبى دعينى أتذكر .. دعينى أتذكر .. آه فى جولة وعبرنا من بدروم هذه الفيلا إلى سرداب طويل أدى بنا إلى خارج هذا المكان .. أتذكر ذلك تماماً .. لقد خفت ولكن أبى طمأننى .. هيا بنا .. لم يستطع أى قاضى أن يصدر حكماً نهائياً بتقسيم التركة فى حياة أبى . هذه الجزيرة ستكون مقراً لى .</td></tr>
</table>

شادية	حمد لله أن نجونا وهربنا بعد أن خطفنا لو دفننا أحياء فى أرض الحديقة أو قدمنا طعاماً لنمره الذى يربيه ما اتهمه أحد .
قادح	أن كل المدينة تعمل فى مصانع أبى
شادية	نصفها الآن هو ملكك ..
قادح	هذا حلم بعيد لقد كتبت لنا الحياة .. أهناك ما هو أثمن منها وأفضل .. هنا سأبدأ من جديد .. فعائلتنا هكذا بدأت من نقطة البداية حتى أصبحت إمبراطورية ضخمة هنا سيكون لهذه الجزيرة سكاناً يتمتعون بالحرية بغير حدود ... لا حدود ولا قيود ... هنا أرض لا يحكمها القانون ... ولا يحمى فيها هذا الحبر على الورق أى مخلوق من مخلوق أخر ... هنا يمكننىالعيش فى امان بعض الوقت . لابد أننى مطارد من هذا الشقيق .. أخى .. أيريد أن يقتلنى لينهب ثروة أبى
شادية	لن يكتف بهربك لابد وأنه سيبحث عنا .. ليكمل جريمته
قادح	لابد من الحيطة .. فكل من يصل إلى هنا لابد وأن نرصد كل حركاته ... حتى لا نباغت بالغدر مثلما فعل بنا من قبل...
شادية	إنه جبار ... أيريد أن يقتلنا ... كم جلس معنا هو وزوجته وأولاده وكم حملت أولاده وأعطيتهم الهدايا وغمرتهم بحبك ... إننى لا أنسى عيد ميلاد ابنه عندما قمت أنت بترتيب كل أمور هذه الحفلة حتى لا ينساها ابنه الصغير عندما يكبر
قادح	لقد قلت له لن ينسى أبداً هذه الحفلة التى أقامها لك عمك . وها نحن وجبة لهذا النمر فى حفلة انتقام .. دموية . لا لن ارد الطعنة بمثلها ..لن ابادل الخسة بالخسة او القتل بالقتل ..يكفى ما اصاب نفسى من حزن ومرارة ..سأجد طريقا اخر..ولكننى منذ الان لست مقتنعا بكل هذا العالم ..الانسان فى هذا العالم يعيش كبرص صغير يمشى على قدمين يبحث عن طعامه يقتات الحقد ويبحث عن الانحطاط ..سأبحث عن جزيرة ..بعيدة ..لا قانون فيها الا قانونى.
شادية	إذا كان الأخ يفعل بأخيه هذه الجريمة فما بال الغرباء يفعلون بنا...
قادح	الذنب ذنبنا شادية ... فنحن كنا آمنين مطمئنين لم نتوقع هذا الغدر ...
شادية	بل كنا ضعفاء .. كيف يحدث هذا يا قادح وأنت أبن أبيك .. صاحب الإمبراطورية الضخمة .. لقد ماتت وتركتنا
	هكذا يدور الزمان ...
شادية	أكل هذا من أجل المال .. إن راضى أخيك .. لم يظهر أى كراهية لك أبداً قبل الآن..
قادح	لا أعتقد أنه من أجل المال فقط إنه يمحو كل ما هو حقٌ لى .. يمحو كيانى يمحو وجودى لم يكن ليتحمل كلمة منى ولا ظهوراً بجانبه .. وإن عيون الحق لتراه

	مغتصباً مجرماً أثيماً ... كل من ينظرون إليه الآن .... يعرفون أنه مجرم عتيد في إجرامه وفي بغيه .. شادية علينا أن نحيا وأن نتمسك بالحياة بالوجود في هذا العالم حتى ننتقم من هذا الجبان .
شادية	إنه رابض في خيالي مع كل أنفاسي لا أستطيع أن أتخلص من شبح صورته وخسة أفعاله ولكنني لا أصدق .. إنه يتقلب هكذا في أفعاله
قادح	فلتتحملي ... بقوة ... لا تسقطي ... لا تمرضي فحقنا لن يضيع . هل نتحول نحن أيضاً لقتله ؟
شادية	**إنه الثأر ... القصاص من هذا المغتصب ماذا لو قتلنا . من يعلم أننا** كنا على وشك أن نقدم وجبة لنمره ... أكان؟ كبدك ينهش بأنياب نمر شرس؟! أم كان قلبك يمضغ في فمه ؟!إما أضيع أيامنا وا بأسها .. **ترى من يبكينا في غيبتنا هذه** ؟ !
قادح	**)يبكى .... (أيا دمعة العين الحبيسة تمهلي..**
شادية	*)تمسح دموع زوجها(* لابد أن ننتقم لابد أن نواجه هذا الأمر .. هل نظل هكذا ننعي حظنا العاثر... وحقنا السليب ... هكذا يا قادح .. انتقم .. ليس بقتله ولكن يكفي أن تعلن أنه وراء خطفك
قادح	لا تستحثي مشاعري فأنا مرجل يغلي ودماء فائرة.. لست روبة طمي .. لست غثاء سيل.. إنني قوي موجود ولم امت ولن اسقط محصوراً بل إنني أقف مشدوداً أواجه ما ألم بنا .
شادية	دقة بدقة والبادئ أظلم .. حتى ولو كان غاشماً في قوته .. ظالماً .. شيطاناً رجيماً لابد أن نقابله ... ننغص عليه حياته ... لقد كنا آمنين مطمئنين ... نعيش حياة كلها حب وجمال
قادح	ها هي كلماتك قلتيها ... فكيف تتحول حياة كلها حب وجمال لحياة كلها دم وقتل ؟ !
شادية	هذا قدرنا لابد أن ننتقم ولا يضيع حقنا ابدا وحتى لا يضيع حقنا ... لابد وأن ننتقم .
قادح	ما هذا الذي كتبته علي يا ربي أألطخ يداي بالدم ؟! أهذه هي النهاية أم أنها بداية لا أعرف لها من نهاية .... أكاد أجن لو أنني فكرت في النهاية .. أي نهاية هذه أي أخلاق هذه أي حياة هذه .. أي بشر وأي مجتمع هذا ... حتماً لابد وأن أحيا ... وهذه الأرض ستكون أرضاً بلا قانون مادام القانون لا يهاب وقد خذلني وأصبح حقي قبض الريح ، عندما تنتهي في أناس معنى العدالة فلا معنى للقانون .ولكن تلك حفنة تراب في يدي المعدمة .،سأحولها لوطن.
قادح	الحمد لله لقد استطعنا أن نخرج من هذا السجن..
شادية	أخيك هذا سيذهب إلى جهنم وبئس المصير

قادح	إنه ليس أخي ... إنه أكثر عداوة من أى عدو يمكن أن أتصوره .. يا رب .. لم أكن أتوقع هذا الذى أنا فيه..
شادية	الحمد لله أن تركنا للأقدار ولم يقتلنا غيلة وفورا (تستخدم يدها للتعبير عن كلمة فورا)
	(راشد يدخل)
راشد	ما كنت أتوقع ما حدث ... قد هزني ما حدث منه هزة عنيفة إن شقيقك لم يلفت النظر في تصرفاته عن طبيعته الشريرة هذه .. هذا آخر ما كنت أتوقعه وأعيش آخر أيامي لأراه ... لقد تركوني في الحجرة المجاورة وهذا خطاب من أخيك يا قادح ... إنه أمر مفجع.
شادية	جداً .. إلى أين المسير يا ترى ؟
قادح	أرى ... تلك الجزيرة لا يعرف عنها أحد سواى وأرجو أن أختفى عن أعين هذا الأخ الشرير حتى لا يقتلني. ...
راشد	لا بد أن تدبر أمرك وتحفظ سرك واستعد ليوم قد يجدك فيه .. يا قادح إنني عملت مع أبيك سنوات طوال وإنني لأبكي وأبكي فما يحدث يفوق ما أحتمل وقد أموت وأمرض من جراء هذا الذى حدث ... أرجو من الله أن لا تصل الأمور إلى شدائد أكثر مما حدث وأن تعيش .. أن تعيش

المشهد : (راضي يقف في صالة فسيحة خالية ومعه أربعة من معاونيه)

راضي	لا بد وأن تأتوا بقادح وراشد وزوجة أخي الجميلة) *يقبض أصابعه في قبضة واحدة* (راشد هذا العجوز إنه بكل مشاعره وعواطفه ضدى ... ضدى ... يحب قادح ويكرهني ... أكنت أترك هذه الإمبراطورية ليتدخل في شئونها هذا الأخ ... أكنت أتركه يأمر وينهى ويأخذ نصف هذه الإمبراطورية لا ... (يضرب بقبضته) آخر ما قلته له أنني متمسك بسلطة الإدارة ... يا ترى أين اختفى وأى أمر يدبره.

المنظر: ***ستار افتتاح الخلفية للبحر ويخت يقف عند الشاطئ وأشجار نخيل***

قادح	لقد وصلنا إلى شاطئ كار كاشان .. **شادية آسف لما حدث**

شادية	بسيطة حصل خير ... آه لقد نسينا أن نحضر معنا النمير

قادح	من المؤكد أن النمير الصغير سيجد طعاماً أخر ... سأرسل من يحضره .كار كاشان من وضع هذا الاسم على تلك الجزيرة .

زعيم عصابة شيكاغو

)عصابة شيكاغو تبحث عن قادح وهى التى خطفته دون علم أخيه راضى وتلبس ملابس ذات لون واحد أزرق) (يدخل زعيم العصابة(

لقد هرب من أعلى الجبل – كيف حدث ذلك ... الجبل شاهق ... ولم يرهم الحراس ... كيف حدث ذلك ...

هل كانوا يلبسون طاقية الإخفاء ... لقد انتهى زمن طاقية الإخفاء أو مازال لا أحد يعلم ...

زعيم عصابة شيكاغو قادح لازم يموت ... مطلوب حياً أو ميتاً

كل ما تريدونه لكم ..قادح يجب أن يصبح ذكرى لا يذكرها أحد.

)يصل إلى الجزيرة مجموعة مكونة من راضى شقيق قادح وأعوانه يقفون بعيداً يشاهدون المجموعة الأخرى ويلبسون ملابس ذات لون زيتى(

زعيم عصابة شيكاغو لا بد وأن أتفق مع صاحب هذه الجزيرة على حق الإدارة ... حتى لا يتدخل فى أمور لا يلم بها كلها ولا يمكن أن أشرحها له ...

)يدخل راضى ومعاونيه(

أحد المعاونين إننى أشك فى اختفائهم..

إن الأمر قد يكون وراءه مجموعة من عملاء ابيك يدرسون كل فرد يتعاملون معه ولا بد أنهم رأوا أن قادح قد يتسبب فى فسخ عقود معهم..

يخافون أن يحرق السفينة ... سفينتهم ويغرقها إن مصالحهم فى استمرار عقودهم معنا و فسخها فيه ضياعهم .وهم يعرفون نواياه

راضى كيف عرفتم هذا .. ولكن لماذا يخافون منه وحده ولا يخافون منى ولماذا لا أرى ما يراه .. أى عقود تلك التى لا أعرف عنها شيئاً وهو يعرفها..

احد المعاونين هذا لم يكن خافياً علينا .. أنه مختص بقطاع خطير أوكل والده له إدارته وهو الإلكترونيات الدقيقة . الميكرو إلكترونكس

راضى وخاف على أنا ... لماذا لم تخبرونى بهذا الأمر..

وجوده وسلامته هو أمر هام كل هؤلاء الذين يتباهون يدورون فى فلكنا ويتعاملون معنا . إنه أمر يمس الهيبة هيبتنا ... ويمسنى أمام كل الناس ... حتى لا تتحول نظرات الناس إلى اتهام كأنها سهام مسددة لا يمكن أن أقف متهماً أمام الصغير والكبير لا بد وأن تجدوا قادح حتى لا أكون محل شبهة فى اختفائه ...

زعيم عصابة شيكاغو بالتخلص من قادح يخلو الجو مع راضى وتستمر عقودنا... مصالحنا لا يمكن أن تتعرض لأى مخاطر ... لأن راضى لا يعلم كل ما فى عملنا من خفايا لا يعلمها سوى قادح .. عندما يفيق ويصحو من أثر المخدر حتماً سيقرأ الرسالة وسيظل حبيسا معتقداً أن راضى هو الذى سجنه فى هذه الفيلا المنسية على ربوة

الجبل إنها حقاً محبسه ومقبرته .رغم هربه منها

لو أن راضى ناكفنا سنطلق قادح من أسره ليدمر راضى .. إن الماعز إذا أطلقت فى حقل دمرته بعد طول جهد فى الزراعة واختفاء قادح الآن هو أصبع اتهام لراضى فى كل ثانية تمر عليه فى حياته إنه المتهم الأول بقتل أخيه..

)ضحكات) .. (خروج.. (

) .راشد يدخل .. (

راشد إننى مطلوب مع قادح وشادية ماذا فعلنا .. لو أن راضى ترك قادح يقتسم التركة معه ما كان اهتز مركزه المالى .. إنها تركة يرتع فيها الغرباء ويعيشون فى قصورها الكثيرة أو لا يترك أخيه وزوجته يعيشان فى رغد وسعادة لما هذا لماذا..؟!

إنك شيطان يا راضى لو أنك قتلت قادح وزارك عزرائيل وقبض روحك فمن يرث تلك الإمبراطورية ومن يديرها .. إنك مجنون يا راضى مجنون لا تحسب لأى أمر قدره .. ما كنت أعرف ولا أباك إنك تقدم على هذا الفعل الخسيس لو أنه عرف ما كنت تنتويه ما كان تركك يا قادح لغدر أخيك الخسيس .

شادية *)تدخل* (ها قد وصلنا يا عمنا راشد إلى أرض أمان وإننى أريد أن أحضر نمير راضى هذا لابد أن ترسل لتحضره . وهذه الرسالة التى تركها بجواره.

راشد *)يضحك* (يا لمكر الأنثى .. ودهائها وحيلها وغرورها .

أو تحلمين بأن يكون راضى هو طعام نمره عندما يكبر ...

شادية لا بل أحلم أن يكون فريستى اليوم قبل الليلة ولو أنه جاء إلى هنا لحقق لى حلما بعيدا . النمر ينهى حياته فى دقائق ... لكننى أريد أن أنهى كيانه فقط اريد راضى بلا حول ولا قوة ... أريد إنسانا مغلوبا على أمره ذليلا .. مسلوب الحقوق ... هذا أشد من القتل درجة.

راشد إياك والغرور حتى لا نقع فى يد راضى مرة أخرى فتكون النهاية . علينا بالاختفاء .

شادية لا ولا لساعة واحدة.

راشد انظرى هذا على ما يبدو يخت كبير يقترب.

)فى خلفيه المسرح ينزلون من اليخت إلى خشبة المسرح(

شادية مرحبا بالغرباء فى جزيرتنا ... قد يكونوا أدواتنا فى اصطياد راضى فهؤلاء يركبون اليخوت يحبون اللهو الخطر واللعب بالنار والهلاك فى سبيل المال .. لن يتردد أى منهم على أن يفعل ما نطلبه منه فى مقابل الذهب ... الذى استعبد أغلب البشر.

راشد بل كافة البشر..كل مالى تحت تصرفك من أجل القضاء على راضى ...

المجموعة)ركاب اليخت يدخلون(

جزيرة جميلة كيف لا نعرف أن هنا مثل هذه الجزيرة .. أنها جزيرة خاصة

لابد وان نتدبر امرنا مع صاحبها حتى نستطيع العيش فى أمان وتكون ملجأ آمنا لنا ..

لابد وان نصل إلى اتفاق لنعيش فى هذه الجزيرة بعيدا عن الأعين لقد أخذنا كفايتنا من أموال الإمبراطورية الموروثة...

لن يصل إلينا راشد .. شكرا للكمبيوتر إنه حقا ذراع طويلة فى سرقة الملايين ...

أترى راضى وقادح يستمران دون انقسام..

يهمنا ذلك .. إن علينا تدبير أمرنا مع صاحب هذه الجزيرة) يدخل راشد)
(يبهتون (

راشد من ! ماذا جاء بكم هنا .. لابد أن راضى قد أرسلكم

لم يرسلنا راضى ولا قادح ... أما أنت يا راشد فبكم هربت من أموال.

وسبقتنا إلى هنا إنها حقا إمبراطورية ... أموالها متاحة ... مباحة ...

راشد لم يخطئ عنكم .. عصابة صغيرة بكم من الملايين هربتم ؟!

أحدهما بملايين كثيرة .. ولكنها ليست أكثر مما سرقت..

راشد اخرسوا يا سفلة ... راشد لا يسرق ولو أمامه مال قارون ما سرق منه شيء.

أحدهم ها .. إنها أسطوانة قديمة جداً... اعلم أنك كاذب ولو حلفت ... الدنيا اليوم بحالها وصلت إلى حد النذالة لو مت فقيراً... فلا تتعجب لو قمت من مرقدك فى لحدك أو قبرك مثل أهل الكهف وبحثت عن أحفادك ... لا تتعجب لو وجدت منهم من يسكن الحوارى الضيقة أو القبور أو يعمل سائق عن أحد اللصوص الصغار نعرف أنك شريف يا راشد لكن لن نصدقك ... أترانا نصدق أنك ستترك أولادك وأحفادك بلا مال وأنت مستشار الإمبراطورية

راشد ولو مسروق يا سفلة.

أحدهم ولو مسروق ... فهذا الزمان خطر على أحفادك أن تتركهم يبنون أنفسهم بأنفسهم ويكون المال بجوارهم ... لا مجال لذلك فى هذا الزمان...

أأنا .. أكنت لأترك نفسى هكذا أعمل فىإمبراطورية .. أجلس أراجع حساباتها على الكمبيوتر ولا أحول جزء لحسابى ا لا أوصف بأننى عبيط...

راشد كل هذا ستدفعون ثمنه.

(يلتفون حول راشد ويقيدونه) ... *(قادح يذهل)*

قادح أنت مدير الحسابات ومجموعة من موظفى شركاتنا تأتون على يخت .. أهناك موظفون يركبون يخوتا يا الله...

أنتم .. ماذا جاء بكم هنا .. لماذا تقيدون شيخنا راشد.

راشد لقد سرقوا وجاءوا يختفون هنا..

(يهجمون على قادح ويقيدونه) (الآن نحن نسيطر عليه وعلى الجزيرة إن هذه الجزيرة ستكون مقرنا.

مدير الحسابات لا تخف لن نقتلك ... يكفينا المال.

الثالث من أنتم ؟! غرباء على أرض جزيرتنا من أين أتيتم ... هنا كاركاشان أننا هنا دولة مستقلة

آه لقد نزلتم بالشاطئ الغربى.

إن مقر الحاكم واغلب الحياة فى الساحل الشرقى عليكم ان توا معى دون مقاومة ... هيا

الحاكم *(المنظر لمقر الحاكم)* (من هؤلاء ؟..!

الثالث لقد نزلوا إلى البر الغربى من يأتى إليك يا كاركاشان فليتمتع

بالإطلاع فليعش كأجداده
الأوائل بلا قوانين ... بلا حبر
على ورق يكبلنا ويقيدنا..

الحاكم أهلا بكم ها .. أيها الزمان أعد
لنا سلطاننا على هذه الأرض
بعد أن قيدتنا القوانين فلتعيشوا
أحراراً ... أحراراً نحن هنا
أحراراً حكاماً لهذه الأرض
...لن نعيش فساداً فيها حتى
يأتى من يردعنا ويصلح
أخلاقنا الفاسدة ...فلقد
أصلحتنا الحرية .

قادح هذه الجزيرة ملكى) ... يفكون
قيوده(

راشد وأنا أشهد على ذلك.

شادية
لقد سرقوا جزيرتك ما هذا الحظ يا رب

حاكم كاركاشان
لا تحزن فإن هذه الأرض أصبحت أرضنا .. للحرية فيها تاريخ جديد يسطره بعض البشر وعلى وشك أن تكون أشهر جزيرة فى التاريخ...

الثالث
إننا على وشك أن نصبح حديث العالم ستفهم كل شىء ...

قادح
كاركاشان جزيرتى أصبح لها حكاية ... وتاريخ

الثالث
سأساعدك أن تعيش هنا دون أن تحس أن أحداً اغتصب

حقك وسرق أرضك

شادية يالك من بلسم للجروح.

الثالث إننى دائما هكذا ... كل الأخطاء يمكن تصحيحها ... ما فيش مشكلة

(يخرج الجميع عدا الثالث)

الرابع (يدخل الرابع)

أكاد أسمع نواحك..

آه .. من تلك المرأة لقد أخذت تعويض ... حطمت كل الأشياء ... قد رميت المفتاح فى أعماق البحر...

وليس معى مفتاح المطبعة...

الثالث نعم ... إنه نواح ... أسمع هذا

..

حطمت الفازة) *يحطم فازة على المائدة* (

أرسل من يكنس هذه الأرض من حطام قلبى...

حطمت قلبى المشتاق..

)*يبارز الهواء* .. (حطمت كل قلوعى ... حتى لا أعود غضبا إليها قد أغرقت القارب والمجداف...

الرابع

بسبب هذه المرأة..

مالك تكره النساء ... ومالك حزين على بعض مال أعطيته لها.

الثالث لا لم أعطه طائعاً .. لقد حطمت إرادتى الضعيفة وأجبرتنى.

أجبرتنى ... أن أدفع تعويض لها عن ماذا ... قل لى عن ماذا..

الرابع أهم أمر الآن أن تبحث عن المفتاح

الثالث إنه فى صندوق وقد قذفت به فى هذه المياه الضحلة

ابعث بمن يجده ...

(يضغط الرابع على زرار يدخل الخادم)

الرابع فليغطس أحد ليبحث عن

صندوق أزرق مذهب الآن...

)*يتكلم باللاسلكى إنه فى المنطقة الخاصة*(

)*يخرجان*(

)*الخادم يكنس حطام الفازة من الأرض*(

أعتقد أن من يحطم شيئاً لا بد وأن تكون أعصابه محترقة وهذا الرجل يا ترى فماذا فقد أعصابه .. بل كيف يفقدها..

إنه آخر رجل فى هذا العالم يمكن أن تهتز أعصابه

)*يهرش* (لا بد أن هناك فى الأمر شئ شديد .. صعب لم

يتحمله .. ماذا كان قد فعل لو أنه فى بلد بها قوانين ... لا تحترق أعصاب رجل إلا من امرأة ... وهذا لا يخضع لقانون...

)*يخرج* (

)*يدخل الغواص ومعه الصندوق* (

الغواص =أين رجلنا الثرى ... لقد وجدت الصندوق ...

)*يحاول فتحه ولا ينفتح* .. (يا ترى ماذا به ... هل أهرب به ...ربما به ثروة من المال ...

)*يحاول فتحه مرة أخرى*

فينفتح ويجد به ريموت كنترول .. يعبث به (..

(يدخل الثالث)

الثالث

غواصنا .. ألا تخبرنى بخروجك من البحر بالصندوق..

آه .. كفاك لعب يا فتى فالماكينة تدور وتقف كلما ضغطت على الأزرار ..

إنها ضغطة واحدة تكفى .. أما الأخرى فإنها توقف الماكينة لا داعى لعب بهذا المفتاح..

(الغواص يدور حول نفسه)

أين شاشة العرض لهذه القناة

التى تحتفظ بمفتاحها...

سأريك قناة على الطبيعة ...
ولكن اعطنى المفتاح .

الغواص على الطبيعة كيف ؟

الثالث سترى فى كاركاشان ما لم تراه
إلا على الشاشة

(الغواص يخرج)

الغجرية *(غجرية تدخل .. حاملة*
صندوق به ودع وكيس قطيفة
به كرة زجاجية)

أبين زين .. أبين .. وأوشوش
الودع

الثالث عرافة فى كاركاشان .. وصلت
متى يا شابة.

الغجرية غجرية جاية ماشية على وش
الميه...

الثالث لطيفة أوى .. إنت منين .. من
إيطاليا ولاّ أسبانيا. ؟

الغجرية من مصر ...

الثالث مصر ... فيها غجر.

الغجرية متعدش

الثالث عيب يا بت ... المصريين
هاى ... أب up ... فوق فوق...

الغجرية فوق الشوك

الثالث ولو ... السير على الأشواك
... للرجال فخار ألا ترين
أعواد الورد تحرسها الأشواك
... يا ترى الموجة اللى

حدفتك شكلها إيه.

الغجرية أبين زين ... إرمى بياضك
وقول للودع إيه شاغل بالك.

الثالث شاغل بالى مستقبل كاركاشان ...
شوفى راح تبقى ولا تزول..

الغجرية أبين زين .. راح أريح بالك
... بس صلاتك باطلة أربيعن
يوم.

الثالث يخرب بيتك ... إنت فى إيه
ولا فى إيه

الغجرية وانت إن كنت ناسى أفكرك
...

الثالث ما تقولى شئ من التخاريف
...

الغجرية

عرافة وكلامى ما بيقع

الأرض) ...*ترمى الودع* (

دارى على شمعتك تنور ...

يزورها زائر ويبقى فيها ...

لازم تهرب منه وإن مسكك

ياخدك معاه..

)الغجرية تخرج الكرة

الزجاجية من الكيس القطيفة(

بص البنورة وقولى شايف إيه

الثالث

دا ... دا ... راجل مدفعجى ...

ده ضابط وشايل مدفع

مدفع ... يا خرابى ...

إنى راحل من هنا ... يا للهول

... أيها الناس الفرار .. الفرار

..آت إلى أي مكان .. ذهبت آت...

الغجرية إلى أي مكان .. ذهبت آت ...

الثالث مين عزرائيل

الغجرية لا .. لا .. دا عزرائيل أمره هين ...ما فى بهدلة بعد أن يقبض على روحك .. الموت ليس بعده بهدلة.. لكن ضابط وماسك رشاش .. يعنى الحكاية بهدلة

الثالث الدنيا كده .. الزمن دوار مهما طلعت ولا نزلت إنت بشر ... ما تعملش نفسك الأقوى يا ما ناس دار عليهم الزمان ودار خلا ملوك يتنسوا وخلا فقاقيع

يكبروا ... لابد انه احد البابيلز ..انه مرتزقة

وسأعطيه بعض انتاج المطبعة ..لا مشكلة تقف امامى.لقد حلت المسألة.

الغجرية-المسألة صعبة ولن تستطيع حلها ..انه سيأخذ المطبعة.

الثالث-يصيح –لالالالا لن يحدث ذلك ابدا ..ولو اخذها سأكون قد خبأت كل نتاجها وعلى كل حال كلامك. تخاريف امرأة ..لا اعرف من اين جئت !

الحاكم

الحظ خلا فقاقيع يكبروا ...

إننى أكبر فقاعة هنا أخاف أن تنفقع ... ماذا أفعل ..رغم اننى ارسيت قانونا واحدا هو ان لا تقتل ولو نملة.اخاف ان اعامل اقل من معاملتنا هنا للنملة.

الثالث قضا ولا مهرب من اللى مكتوب لك ... لكن انصحك لا تشغل تفكيرك بكلمات تلك العرافة ..انها تضرب الودع ..ابين زين ..هل تعرف معنى ابين زين ..يعنى ابين يعنى باابين حلو اللى جاى واللى هايحصل .ولايعلم الغيب الا هو الاهو.

حاكم كاركاشان سأهرب .. من كاركاشان .. يبدوا هناك غزواً سيحدث..

الثالث

أنت صدقت تخاريف الغجرية
.. إنسى يا سلطان السلاطين
.. كلام غجرية مش مستحمية
من سنين .

الغجرية

وحياتك مهما تروح وتهرب
.. وراء جدار من جوه
جدارطايلك طايلك.

الثالث

يا لهوى ... أمرك لله يا فقاعة
.. أنا فقاعة كبيرة .. ستنفقع
وتتلاشى.

الحاكم

أنا ملك سيعزل .. أنا سلطان
سيخلع أنا سيطاردنى رجل
بمدفع .. ليه .. ليه .. ليه .. أنا
عملت إيه يا رب) *يقع على*
ركبته)

يارب .. أنا هاتظلم .. ليه

)الرابع يدخل(

الرابع المطبعة يا تالتنا.

الثالث =آه .. (يغش عليه ويسقط على الأرض) (الرابع يفيقه (

استيقظ أبا المطابع فإنك تملأ جيوبنا بالرزم .. فلننسى كلام هذه الغجرية .. لابد من حبسها .. ولنجدد معنوياتنا المنهارة...

المؤتمر الصحفى أيها السلطان .. لابد أن تحضره وأنت صلب.

الصحفى

هل شرحت لنا فكرتكم عن تمتعنا فى كاركاشان بهذه الحياة تحت ظل التحرر من القوانين ...لأرسل نظام حياتنا إلى كل العالم.

الحاكم

القانون نسبى يختلف من بلد إلى آخر .. والقانون هو أن يرفع رجل بطاقة فى وجهك ليقول لك أنه ممثل الدولة أو الحكومة أو خاضع للقانون .. وإنك مخالف للقانون .. فهيا بنا للمحاكمة .. ثم هيا بنا إلى السجن أو يُلقى بك فى الشارع لبدائتك .. ومع ذلك تَظل مُراقباً ... وأنت هنا فى أرض لا تحكمها أية قوانين لقد

انتهى عهد القوانين .

الصحفى

من يعرف أن من يأتى إلى
من يكون غير العتاه
المجرمين الذين لا يترددون
فى مناصرة فكرتك أما العبد
الفقير الذى أمامك ف‘نه من
الكثيرين الذين يخضعون
للقانون وللسجن بسبب التعدى
عليه ... إننى لا أخاف
القوانين ... ليس بسبب
الخوف من مخالفتها ولكن
ليس هناك مبرر لمخالفتها
فماذا يفيدنى أن أعيش هنا فى
بلد بلا قوانين ... إن هذا لا
يقيدنى بل يشكل خطراً ...
إننى لست مشوهاً نفسياً حتى

أرفض القانون ... والنظام.

الحاكم

ها ها ... أنت ساذج ...
سطحى بسيط .. أنت مواطن
سلبى من الدرجة الثانية لم
تعرف بعد وطأة القانون أن
تقف أمام من يمثل القانون
ليقرر مصيرك طبقاً لوجهة
نظره .

أننى مع القانون والنظام الذى
تتحمله طاقاتى وإذا لم أتحمل
القانون والنظام قدر طاقتى
سأخرج عن القانون وهذا أمر
طبيعى..

فأنا لا أتحمل من الأمور إلا
حسبما تحتمله طاقتى إذا لم

أتحمل ما هو معقول متزن طبيعى فإننى لن أتحمل ما هو غير طبيعى أو غير معقول..

هل تعرف قانون اللامعقول ...

فى أى بلد كل القوانين معقولة ..

أما صاحبنا فى كاركاشان فلقد ترك جزيرته بلا قوانين عدا القتل .. منعه ولو لنملة واحدة تدب على أرض كاركاشان .

الثالث

دائماً ليديز فيرست .. جيرلس فيرست .. السيدات أولاً .. الفتيات أولاً .. هى .. دائماً أولاً .. أول من تتذكرك بعد

الموت وآخر من تنساك هى
أول من يعرف خبر موتك إذا
مت فبجوارها تموت .. هى ..
أول من ترثك ويأخذ كل ما
فى الخزينة وكل ما فى
الحقيبة . وهى .. أول من
تبكى بجوارك وأنت ميت .
وهى .. آخر من ينساك .. هى
.. تزوجتها وهى طفلة فى
العشرين من عمرها وتتركها
وأنت عجوز فى السبعين .
هى .. أولاً أم وآخر المطاف
عندما يثقل الزمن على كتفيك
أثقاله وتتحول لطفل مرة
أخرى وأنت كبير فإنها
رعايتك وأنت طفل كبير.هى

.. أولاً أما وأخيراً أمك .. إذا
فقدتها تبكى كطفل صغير
اسأل مجرب ولا تسأل طبيب
.. لست نادماً على ما أخذه
منى .. فهى أولاً من يرث
ويحصد كل محصول السنين
من مال ومبانى وسيارات
ومزارع ... وهى.. أولاً دائماً
لأنها ترضى بك فقيراً وهى
تعلم أنها تعيش فقيرة معك ...
هذه شجاعة كبرى .

صوت حاكم كاركاشان

يأتى إلينا ضيف من بلاد
الشمال الغنى من الجنس
الأبيض المتفوق تفوقاً حديثاً
.. أبناء الحضارة الحديثة بالمقارنة
لحضارات الشرق العريقة .

لقد طار الحديد فى السماء بأجنحة...

على كل فإن ذلك لا يترك أثراً على ثقتى بأن الله قد خلق الإنسان ضعيفاً مرحباً به كل حال هذا القادم فالنرحب به سائحاً عادياً .. أو جاسوساً .. أو مستثمراً) *سكان كاركاشان يقفون فى استقبال القادم الجديد* (

الثالث

ويل كام .. مرحباً بك هل حضرت وحدك ؟ أين الجيرل فريند بتاعك ..صديقتك فين .. جاى وحدانى ولا إيه ..

الرابع

إنه هارب .. يبدو عليه الإرهاق المعنوى من القهر والضغط النفسى المتولد من الكبت الانفعالى فى هذا الزمان من ذهاب الأحلام .. لا تدركها .. الأيام إنه هرب من أحلامه التى لا تتحقق إلى

أرض جديدة ..

الثالث

لقد جاء يعقد صفقات ..
ليستثمر بعض الملايين فى
كاركاشان .. هل تسمح بذلك يا
حاكم كاركاشان هل ستترك
الأمور سايبة سبهللة على
طول أو تفكر فى وضع قانون
يمنع هؤلاء من البقاء .. إنه لا
جدوى من صداقتهم ..
وستثبت الأيام ذلك .. بل ثبت
ذلك عبر التاريخ إنهم
مستعمرون .. ذكائهم دائماً
يدمر الآخرين .. ولا يتركون
بلداً إلا خربوا فيه وسيطروا
عليه ..

الثالث

عفواً يا حاكم كاركاشان إننى أطلب

الكلمة .

آه .. أيها البليد غنى معى

كل القوانين معقولة لكن أجيب عقل منين
يوزن أمورى معاها .. من غير ما أقول
للخايفين منها ليها بأغنى .. دا كان زمان يا
قانون كان زمان .. القانون دايماً فى إجازة
فى أوربا بيتفسح من سنتين ..

فاضل شهر كمان وممكن
يغيب على طول دى تبقى
حوسة واندم وأقول يا ريتنى
ما خالقته يا بيه وراح يدوخ ..
من طره لأبو زعبل للعقرب
أو الباستيل راح يلف مكانه
ويغنى يا ريتنى يا ريت
هربت لكاركاشان .. كاركاشان ..
كاركاشان يا مين يسن لها قانون خفيف
ولطيف .. يكون السجن فيها هوتيل خمسة
ستار لو عرف حد من الجيران أنها بغير
قانون هايشن غارة وغارة .. والناس كلها

مكارة دى بلدنا كاركاشان فيها الحرية يا جماعة ومنتظرة عليها غارة بدون مناسبة .. الدنيا بقت فوضى ليه لا فيها قانون له قيمة والظلم ضريبة وكل ما تدور عن حق ناس ضايع تلاقيه فى قانون تايه مدّارى فى كلمتين مش حتى فى جملتين ..

يا مين يقول يا قانون أنصف صاحب الحق ورجعله حقه بقوة ما فيها غاصب يقول الحق إيه هو .. الظلم ليه جبار .. الظلم ليه جبار ما فيش حد بيحوشه ..

كاركاشان بلد الحرية .. عاوزين نعيش نقول والله زمان يا قانون .. والحق فوق القوة والغاشم الشرير مهما زاد قوة الحق دايماً غالب والظلم مش جبار ما دام فيه حرية .

الحاكم

ما مصيرك يا كاركاشان .. هل أنت جزيرة سعيدة ولا أرض للفوضى .. والله زمان يا قانون .. إيه راح أعمله مخالف للقوانين .. إذا كان ما فيش قوانين .. إيه يا ترى

ممكن أحقق ذاتى بيه .. لا
قانون أخالفه ولا فيه محاكم
ولا سجن ولا مساجين ولا فيه
غير قمر صناعى فى السماء
دايماً بيرصدنا) ...يخرج... (

زعيم عصابة شيكاغو
لقد عرفنا حكايتك إذن فأنت
ابن الإمبراطور .. أنت الذى
...

راضى
أنا الذى ماذا ؟

زعيم عصابة شيكاغو
رفضت الاستمرار فى
الوزارة وفضلت
الإمبراطورية...

راضى
لم اكن أتصور بأن أبى
بشركته هذه قد سار فى
طريق بناء هذا العالم الضخم

المتعدد .. الأنشطة ..
إمبراطورية .. من يعمل لدينا
الآن له سيارة مثل سيادة
الوزير فى الحكومة .. يا لها
من دنيا تتغير فيها أمور كثيرة
سأتجول فى هذه الجزيرة
فيبدو أنها من أملاك أبى
*(يخرج من على خشبة
المسرح)*

زعيم عصابة شيكاغو *(يتكلم فى التليفون المحمول)*
احضروا فوراً فلقد وصل
الابن الأكبر للإمبراطور لقد
وصل ويحسب أن كاركاشان من
أملاكه ..

اسمعوا لقد آن الأوان أن
نضرب ضربتنا .. فقادح

يتشوق للقاء أخيه .. قادح
احضر ومعك المدام وراشد
نريدك قادح) *يدخل* (تقابل
زائر مهما .. رسا هنا بمحض
الصدفة أين بعد أن يتجول فى
الجزيرة ستكون مفاجأة
مدهشة أن يراك ..

قادح من يا ترى .. أهو أخى .. يا
راشد) *ينادى* (يا زوجتى ..
احضر نيرون وهو يأمر
بحرق روما .

راشد من نيرون .. أنت اليوم نيرون
.

قادح أنا اليوم المنتقم .. أنا اليوم من
له حق الثأر .. أنا اليوم

المقتول .. الذى ما تخيل قاتله
أنه مازال حياً .. الآن سنتقابل
تلك النيازك الهائمة فى سماء
مظلمة لتتكلم عنها الألسنة
دهراً طويلاً .. بأنهم عبرة
البشر بأنهم لم يشبعوا مهما
آثروا .. لم يثبتوا بشراً إنما
غيلان لا تبرر نيران الغل
والطمع وكل ما هو ردىء فى
نفوسهم سترون أبناء
الإمبراطور .. فى صراع
حتى الموت فى حليه ..
رومانية .

(زوجة قادح تدخل)

شادية ما هذا الذى أسمعه منك من
أنت اليوم .. أ أنت زوجة

الحنون أم مجرم تريد القتل .
لا يمكن أن تكون أنت قادح ..
إنك إنسان حنون تحب
العطف

راضى

(يدخل) (لقد تجولت بيختى فى
البحر ورسا على شاطئ

كاركاشان) *لقد تخفى وغير*
ملامحه (

كاركاشان جزيرة ذات اسم جديد
.. يجلس على كرسى فى
كافيتريا لقد علمنى أبى فن
التخفى .. كان لابد من هذا
التغيير والملامح

يا ترى أين أنت يا قادح ..
وأين أنت يا راشد .. وأين

أنت يا شادية.. ؟

لقد اختفوا اختفاءً مريراً
غامضاً .. إن فرقة كاملة
مازالت تبحث عنهم .

(يدخل قادح وزوجته وراشد
ثم يتبعهم راضى)

قادح

ها هو أخى قدم إلى جزيرة
سأنتقم من جريمته التى كاد
أن يرتكبها ..

أو أواجهه .. هيا قولى له إن
مهمتك أن تعفى عنه .. وإذا
أقدم على جريمة ثانية فلن
يعاقب عليها .. ستقفين ضد
انتقامى بالمرصاد .. هيا
شجعى بطلك .. بما فى قلبك

من رحمة .. أنصحك وفرى
هذه الرحمة لمن يستحقها ..
كفى ما حدث إن هذه الحياة
العقيمة والسقيمة هربت منها
غصباً إليك يا كاركاشان لقد كان
أبى يوبخنى لأقل هفوة
ارتكبها .. ضد القانون .. ضد
هذا الورق والحبر المخطوط
به هذا الورق .

ضد الخطأ الذى عليه عقوبة
.. من ذا الذى لا يخطئ كل
خطأ رصدت له عقوبة ..
القانون يبيح للزوجة أن تتهم
زوجاً باغتصابها من يصدق
ذلك ؟ !

شادية قادح .. كيف حالك .. أيش

لونك .. رجع الكلام عن أخيك
أولاً ولا تدخل فى مواضيع
أخرى أتريدنى أن أتركك
تقتله وتلطخ يدك بدم أخيك
شيخ راشد تكلم بحكمة مع
زوجى الغاضب لقد نجونا من
الموت يجب أن نشكر الله
على ذلك ولا نصبح قتلة أبداً .

راشد كل خطأ ترتكبه عليه عقوبة
هذا هو القانون .. ولكن لا
يوجد قانون مكتوب أو غير
مكتوب يبيح لك أن تقتل أخاك
حتى لو أراد قتلك .

راضى (يدخل) أين أنتم لقد كنت
أبحث عنكم طيلة هذه الأيام
الطويلة .

قادح	ها أنت قد حضرت أيها المجرم لقد حاولت أن تقتلنا . ولكن الله نجانا

راشد	(يبكى (ما كنت تمنى أن أعيش لأقف هذا الموقف بينكما واسمع وأرى ما رأيت وسمعت ..

شادية	لا أظن أنك تفعل هذا وحتى لو فعلت ما فعلت بنا ما صدقت أن تحاول قتلنا

قادح	لى أن أنتقم منك يتقدم ليحاول أن يخنق أخاه بيديه) *تعترض زوجته طريقة وتقف بينه وبين أخيه* (

زوجة قادح	إن أردت أن تقتل .. فاقتلنى

أولاً لأنك لو قتلته فليس لى رغبة لى الحياة بعد ذلك لقد قلتها لك يا قادح .. ليس لنا أن نقتل .. ولا أن ننتقم .

راضى
لن تصدقنى إننى لست الفاعل .. لست أنا .. لست أنا .. بل أننى حزين لغيابك المفاجئ .

شادية
لقد كنت تحب الضعفاء والفقراء وكنت تطلب من أبيك أن يساعد بالأموال الكثيرة هؤلاء الذين طحنهم عبء الفقر الثقيل .. لقد كنت تقول لأبيك إنها جريمة أن لا يجد المريض ثمن الدواء .. كنت تقول له أن هذا قتل مع سبق الإصرار .. فتأتى اليوم

وتستعد لكى تقتل مع سبق الإصرار .. وتقتل من؟! أخاك ..

قادح إننى صامت حتى تنتهى من حديثك الرائع .. عنى..

راضى وأنا كذلك لست شريراً .. إن أخى قادح يعرف ما قدمته من مساعدات كثيرة للمحتاجين .. يعرف ذلك جيداً .

قادح أنا لست أخيك...

شادية *(تمسك بذراع قادح)*

ليس حديثى هو الرائع ولكن كل خصالك وصفاتك التى أحكيها هى الرائعة .. لم أر شاباً ثرياً يحب الفقراء مثلما

فعلت .. كم كنت محبوباً ..
فكيف تتحول من إنسان طيب
إلى قاتل .. لا لن اسمح لك
بذلك.

قادح اتمنعينى من أقتل قاتلى

راضى أنا لست مسئولاً عن غيابك
وخطفك .. أبداً فلنبحث سوياً
عن من فعلها .

شادية كن كما كنت .. إننى أحببتك
لطيبة قلبك .. فكيف أتركك
تدمر هذا الحب .. إياك وأن
تعتقد أننى سأستطيع أن
أتحمل أن أراك تقتل أخاك ..
لأنه أراد قتلك .. لن أستطيع
أن أقترب منك أو تحيطنى

هاتين الذراعين اللتان
ستقتلان .. لن أستطيع ..

راشد
هو لن يستطيع أيضاً أن
يتحمل ما ستصنعه يداه.

قادح
(راضى يقترب من قادح)
(يصرخ (ألا تعلم بما حدث ..
ابتعد عنى .. أتريد أن تعانقنى
أهو عناق الثعبان للضحية أم
عناق القاتل للقتيل .

إننى حى .. وسأظل حياً رغم
أنفك...

راضى
ما هذا الذى أسمعه .. لقد
اختفيت فجأة فأين كنت ؟

قادح
لا تحاول أن تبرأ نفسك من
خطفنى وزوجتى وهذا

المخلص

راضى راشد إنه بمثابة أب لى ولك أما خطفك أنا أخطفك لماذا ..؟!

قادح لتصبح الإمبراطور بلا منازع ولا شريك .

راضى راشد معك ووصلت بك الأفكار أن تتهمنى هذا الاتهام .. أيها الرجل المخلص هل لى من الطبائع أن أقتل أخى .. وهل له من الطباع أن يفكر بأنى أقتله .

راشد لقد احترت حيرة تامة .. فى هذا الأمر .. حيرة كبرى وغموض شديد الأمر كله

واضح بخطابك الذى تركته
بجوارنا فى الفيلا بأعلى
الجبل ولقد وقعته فيه بأن
عمرنا مرهون ومحسوب
بكبر هذا النمير الصغير الذى
تركته فى قفص بجوارنا .

راضى لم يحدث هذا .. لم يحدث ..

راشد اعتقد أنك ستنفى هذا الاتهام
خاصة وقد هربنا من
السرداب السرى

راضى يا من أنت بمثابة أب لى ..
أجب عن سؤالى .. هل استقر
فى قرارة نفسك أننى الفاعل
رغم نفى التهمة .. أنا لم أفعل
كل هذا لقد كنت أبحث أنا

وفريق كامل من الشركة عنكم
لابد وأن نعرف من الفاعل
فأعدائنا كثيرون على شاطئ .

(الثالث يدخل ويتحدث إلى راضى)

الثالث
مرحباً بك هنا .. كاركاشان
جزيرة ترحب بزوارها دائماً
وتفخر بأنها جزيرة خاصة
وبلا قانون يحكم بين سكانها
.. ولا تخضع لقانون أى دولة
أخرى .

راضى
هل دخلت الإنترنت ؟

الثالث
لا ... لا .. نحن هنا لا نحفل
بالعالم ولكن الكل يحفل
بعالمنا كل له عالمه الذى

يحقق فيه ذاته وأحلامه...

راضى

يا للدنيا .. لى حكاية أحب أن
أحكيها لكل من هب ودب كل
كبير وصغير .. فعندما كنت
شاباً وكان أبى صاحب شركة
كبيرة صاعدة .. وقوية ..
وتبشر بنجاح مستمر .. جاء
من يهمس فى أذنى بأننى
مرشح لمنصب حكومى كبير
وزير .. أو محافظ ..
واستفسر أبى عن هذا الهمس
فكان ردى أننى سأصبح من
ركاب سيارات المرسيدس
ذات السائق والحارس ..
سأصبح وزيراً .. فرد ثائراً ..
أتفرج بأنك ستركب سيارة

مرسيدس ما هذا الفرج فى
نفسك سوى مرض من
أمراض التافهين .. هلى
ربيتك لتكون تافهاً .. وقال
اسمع إن قبلت الوزارة فأنت
محروم من الميراث .. هل
تعتقد أن مستقبلك أصبح آمناً
بهذا المنصب .. أريد أن أؤمن
مستقبل باقى أخوتك بإدارتك
معى لشركتنا ...

الثالث
هل قبلت المنصب..

راضى
نعم..

الثالث
وحرمك من الميراث ..

لا لقد كان هدأ خاصة وأننى
طلبت الخروج فى أول تعديل

وزارى .

الثالث رائع..

راضى رائع .. ماذا ؟

الثالث رائع .. هذه المناصب الحكومية أصبحت مضيعة الوقت ومحط للشبهات الكثيرة مثل استغلال النفوذ والتمتع بامتيازات وتقاضى عمولات من أموال هذا الشعب .. هل تعرف ماذا كنت فى بلدى ؟ .. مجرد موظف صغير . ولم أقتنع بالمنصب ..

(يدخل إلى خشبة المسرح أحد الرجال منحنى الظهر - أحدب - زائغ البصر قد هدّهُ القهر) ..

ويقول : أهذه جزيرة بلا
قانون ..أهنا بعض الحرية
أريد إذن أن أملأ صدرى
رئتاى بهواء أتنفسه فلا
تحسب علىّ أنفاسى ..
كاركاشان هوائك أريد أن
أتنفسه بلا عداد يعد علىّ
أنفاسى ... إننى أحلم بهذا
اليوم..

الثالث

هنا كل الحرية وليس بعض
منها ..

ماذا ارتكبت من جرم أيها
المجرم الهارب من عدالة
القانون.

الأحدب

لا تذكر كلمة القانون هذه فلا

جدوى منها ... أليس هذا
المكان بلا قانون ؟

الثالث
نعم...

الأحدب
إذن لماذا تذكر القانون على
لسانك .. ثم أننى لست مجرماً
هارباً

الثالث
إذن فمن أنت ؟

الأحدب
أنا الذى أراد أن يتحدى .. أن
يصل إلى ما يريد بطريق
قانونى فاعترضه فى طريقه
أصحاب السلطة المختصة ...

الثالث
وقسمتك .. أنهم زبانية ... مع
أنى مسالم ... وقدمت أوراق
ترشيحى بطريقة سليمة ...
ولكن كان هناك أحد الزبانية

قريبة مرشح ضدى .

الثالث أنت الذى رشحت نفسك ضده ..

الأحدب وما الفرق أيها السفيه .. أليس حقى

أليس هناك قانون يساوى بين الكل

الثالث وهذه هى النتيجة ... لقد أصبحت أحدب القانون

الأحدب قسمونى .. والألعن من ذلك أن ثروتى كلها ضاعت لقد زوروا أوراقاً بأن مالك قطعة الأرض التى أملكها قد بعتها لشقيقى الرشح الذى نافسنى

الثالث الذى نافسته!!

الأحدب لا .. الذى نافسنى ... فما حقه إلا مساوياً لحقى فى الترشيح ..

الثالث مرحباً بك يا أحدب "أوف لو of
low " ضحية أخرى تصل كاركاشان مرحباً بها فى أرض اللاقانون بلا لوز our land is with out low مرحباً بك يا ن دق الظلم على ظهرك بمطرقة قوية لينحنى .. يا للقهر ..

الأحدب لا يفعل هذا إلا الصغار

الثالث لا أعتقد أنه قد نفاجأ بجيش يغزو تلك الجزيرة فى ملكية خاصة .. عن ذلك لا يلزمه مستشار قانونى لبحث الأمر .. الأمر واضح .. أرض خاصة تحيطها الأمواج من كل جانب .. من يا ترى سيحلو له أن يتفحص حالنا ..

أو أن يتدخل فى شئوننا.

الأحدب

متطفل .. أو محب للاستطلاع
سيرسو يوماً بسفينته على
بقعة من شاطئ هذه الجزيرة.

الثالث

ليس له أن يتدخل أو أن يخطر
أى سلطة فى أى دولة قريبة
بأننا جزيرة بلا قانون .. هذا
اختيارنا .. نحن أحرار.

الأحدب

أرجو أن تبقى هذه الأرض
ملجأ لنا يلفت الانتباه

الثالث

إنك تهرب إلى هنا .. غيرك
سيهرب من هنا ليس من
إنسان يطارده ولكن من الظلم
ومن تعسف القوانين وكل من
له حق ضائع يمكن أن تجده

قد رسا بقاربه هنا وقد يئس من رد حقه.

الأحدب

عموماً ليس هناك فرق بين كاركاشان أو أى بلد أخرى فى هذا العلم .. هنا تعلن أنه لا قانون يحكم وهناك أيضاً لا قانون يحكم رغم وجود آلاف القوانين .. الأفضل هناك وليس هنا .

الثالث

هنا أرض تبرد فيها نيران النفوس المشتعلة من وطأة القوانين فالعالم كله ليس أباطرة يدرسون على القوانين ولكن أغلب الناس يحب أن يعيش فى ظل القانون حتى لا يضيع حقه على الأقل .. ولو

ظل يطالب بهذا الحق ربع قرن ..

الأحدب

أن تعيش فى ظل قانون جائر .. خير أن تعيش فى ظل الفوضى "قالها مستبد ذات يوم "

)يدخل قادم جديد لكاركاشان إنه محام فى منتصف العمر يقف أمام يافطة: **كاركاشان لا دولة أو مقاطعة أو جمهورية ..**كاركاشان **لا تعمل بها قوانين**

المحامى

لا دولة ولا تعمل بها قوانين ... لا تعمل بها قوانين) *فى تساؤل* (يبدو أن المحرك قد

توقف ... إذن فليس بها محامين .. يا ترى أى وظيفة تنتظرنى فليكن شاغلى الأول هو أن يضعوا قوانين ولو قانوناً واحداً يلتزمون به .. ولكن من سمح لهم بأن يعيشوا هكذا ... بلا قانون .. ما هذه الفوضى .. ستسقط هذه الدولة فى أيد المافيا .. إنها أفضل مكان لهم ... دويلة صغيرة لا يعرف أحد لها قوانين تحمى الحقوق.

أيستكفون أو يتكبرون ... إنها حقاً دويلة صغيرة تبدوا كقطة صغيرة مدللة وقد عقدت صاحبتها لها فى رقبتها

بابيون أحمر وسلة صغيرة
بها وسادة حريرية...

أننى أشم رائحة الفوضى ...
آه يا أهل الفوضى ... يعيشون
بلا قوانين .. إنهم يخرجون
لسانهم للعالم كله .. إنهم همج
... رعاع ... أو عصابة .. كل
العالم يعيش تحت ظل
القوانين إلا هؤلاء.

إنها مهزلة .. ماذا لو عرف
العالم !! ... على كلٍ فلقد جاء
وقت اللعب .. دويلة بلا
قوانين .. إذن فالبقاء للأقوى
للأذكى ... لمن يا ترى ...

فليكن ما يكون...

(يسير عبر خشبة المسرح .. يدخل رجل وامرأة)

المحامى *(يعترضهما ..)*

الرجل إننى قادم إلى كاركاشان وقد علمت أن ليس بها قوانين

المحامى ليس ... هل توافقا على ذلك...

الرجل نعم...

المحامى إذن هل تحررت من رفقته وأصبحت صديقة لى ولنذهب إلى مكان هادئ نتناول فيه عشائنا.

المرأة إنك مجنون حقاً

الرجل *(يشتبك مع المحامى) (يضربه .. ويسقط المحامى على الأرض).*

المحامى أنا أول ضحية فى هذا البلد ... ضحية الفوضى ... لو كان هناك قانوناً ما كان يحدث هذا الاعتداء .

الرجل إنك تستحق الموت .. لكننى لم أقتلك..

الحياة فى ظل القوانين أفضل ... القانون هو

القانون ... إنه الحياة .. إنه النظام .. إنه الحقوق والمواثيق ... إنه العدل ... حيث لا ظالم ولا مظلوم..

الرجل ولماذا تجرأت وأردت أن تأخذ امرأتى منى

المحامى إننا فى بلد بلا قانون ... فلما لا ...

الرجل اسمع .. إنك مجنون ... وأحمق..

المحامى إننى محام ... وإننى أعمل بالقانون الموجود هنا وهو لا قانون لهذه الأرض

الرجل إنك مصاب بلوثة الحرية ... الحرية أيها الهمجى

المحامى أنا الهمجى..

الرجل مين غيرك

المحامى إنها بلا قانون

الرجل ليس معناها أن تتجرأ على الأقوياء وتفعل ما تشاء

المحامى ولم لا ... أنا قوى أيضاً

الرجل إذن فالصراع حتى الموت

المحامى أمن أجل امرأة ... اعقل يا رجل..

الرجل *(يضرب المحامى)*

المحامى آه ... آه ... يبدو وأنك ...

الرجل يبدو وأن لوثة الحرية ... قد أصابتك...

المحامى إننى أحب امرأتك هذه وأريدها ... لم أر مثلها أرتاح له نظرى من قبل وأنا لم ترتاح يداى لضرب مخلوق كما ارتاحت يداى لضربك

المحامى اسمع ... لا تدع الأمور تسير للأسوأ

المرأة (*تركل المحامى*)

المحامى آه ... ما هذا ... لقد ركلت قلبى الآن

المرأة وهذه ركلتى ثانية

المحامى آه ... يسقط على الأرض ... لقد تحطمت صورتك الجميلة

الرجل إنه مراهق كبير..

المحامى يمثل القانون ... أهين ... سأرفع دعوى ضد هؤلاء الكاركاشانية

المشهد : (تدخل أم قادح)

أم قادح ما هذا الذى يحدث

قادح الأمور تتوالى ... والإنسان يصدم صدمة عظمى فى كل راسخ فى النفس

أم قادح أكل خلافاتكم بسبب المال وأنت أغنى الأغنياء

قادح لا لا يبدو الأمر كذلك فإن أخى ... أراد أن يتخلص منى حتى لا أبدى رأيى فى الأمور المختلفة ...

أم قادح يا للزمان ... عندما تنزع من عقول الرجال الحكمة

قادح أمى أنا لست أبلهاً

أم قادح بل أبله ... أخيك لا يفعل بك هذا إنى أعرفه لا يفعل بك هذا ... إننى أعرف كم يحبك

قادح يحبنى ... لدرجة أن يشرع فى قتلى

قادح اسمع ... لقد قلت لك أن أخاك لا يمكن أن يفعل هذا بك ... لن أقولها على أسماعك مرة أخرى ... أين راشد ؟

قادح بالداخل

أم قادح ناديه

قادح يا راشد) *يدخل* (

راشد هل تنادى) .. *يفاجأ بوجود الأم الكبيرة* (

مرحباً بالأم الكبيرة..

أم قادح راشد .. كيف تصل الأمور إلى هذا الحد ... يا راشد أتترك الشيطان يلعب برأس قادح ... حتى تستقر فى نفسه .. أنت تعرف إبنى الكبير جيداً .. هل يفعل هذا يا راشد...

راشد)*وقد أخذته صدمة الحقيقة التى غابت عنه* (لا لا يا أمنا الكبيرة

أم قادح فكيف لم تراجعه

راشد إنها صدمه الأحداث المتعاقبة غيبت الحقائق السليمة عن عقلى ... بل جعلت نفسى فى حيرة بالغة بين مكذب يستطيع البوح لقادح لأنه سيرفض رأيى فى براءة أخيه .. ففى نفسه الشك أقوى لذلك صمت ولم أعلن له رأيى...

أم قادح لقد كنت شيطاناً أخرس يا راشد ... لم أعهد فيك أن ينعقد لسانك عن قول الحق .. أهذا يحدث فقط فى الغرف المغلقة المكيفة ذات السجاد الغالى الثمن .. أهذه الأماكن فقط هى التى يقال فيها الكلام الجيد الصحيح ... والقول الحق وخارجها تفكر كالعامة والحمقى والمستهترين والغير عابئين أتفقد وزنك خارج الأبهة ... عندما تكون فى الشارع.

راشد كفى يا أمنا الكبيرة فإنك تعرفين تاريخى جيداً ليس فيه لحظة سكوت فيها على الظلم .. أو أغمضت عينى .. أو سددت فمى سواء فى القصور أو الشوارع عن كلمة حق .. كان هذا الذى حدث من أثر الصدمة فقط.

الأم الكبيرة الرجال لا يختلط عليهم الأمر فى المواقف الصعبة بل أعظم ما فى الرجال الأقوياء الحكماء هو ظهور حكمتهم فى وقت يختلط فيه الأمر فى عقول الغالبية . عقول الحكماء لا تغيب عن الوعى فى أحلك الساعات يا راشد ..

راشد يا أمنا الكبيرة سأسوى الأمر الذى أذهلنى وستعود المياه إلى مجرى النهر ...

سيعود الحب والود بين الأخوة ...

قادح هلى ستفتح قلبى لتنزع ما استقر فيه من حزن وأسى .. هل ستجعل المرارة فى نفسى ضحكات يسمع الكل صداها لقد تمزقت نفسى وانهار كل بنيان .. لقد تمزقت أحشائى وضاع كل حلم جميل .. لقد سقطت تلك الأيام السعيدة التى عشتها من ذاكرتى..

ما كنت أحب أن قتلاً يمكن أن يحدث لى ومِنْ مَنْ .. أخى .. من شقيقى..

يا للجزار ... هذا الإنسان...

إننى الآن أعلن أننى لم أعد مقتنعاً بهذا الشكل من الحياة .

راضى ما هذا التخريف الذى تخرفه تقسم التركة .. قادح أنت مازلت صغير السن حتى تلقى هكذا بالجمل الضخمة .. إن لك حقوقاً فى ميراث أبانا ولكن ليس لك حق فى تفتيت هذه الإمبراطورية ..

قادح لم إننى لى أفكارى ودراساتى واهتماماتى وسأبدأ فيما أرى أنه يتمشى مع طموحاتى واتجاهاتى .

راضى إذا أردت أن تبدأ فأبدأ بأى مبلغ لتكون ما تكون لتضيف جديداً تريده لا أن تقسم .. لا أعارضك فى هذا ..

قادح أريد أن أستقل بكامل ميراثى وكل شركة تقيم وتذهب إدارتها وملكيتها لأحدنا .

راضى ولماذا لا تبقى إمبراطوريتنا واحدة دون تقسيم ...

قادح هذا حقى

راضى لن يحدث ذلك ما دمت حياً .. فإنك بأفكارك هذه ستؤدى لانهيار هذه الإمبراطورية . قلت لك إذا أردت أن تضيف جديداً فأبدأ به والمال متوفر هذا ما يجب أن تعرفه أما أمنا وأختنا .

مشهد : مجموعة صناديق تليفزيون تصل إلى فندق الكانجرو فى كاركاشان

مجموعة الصناديق يصدر عن أحدها صوت طرقات .. ومحاولات خروج من الصندوق . طرقات ومحاولات

يصدر بعدها شاب فى منتصف العمر متوسط الثقافة مقتحم للحياة غير مدقق فى حساباتها ومطرح ما ترسى دق لها . ذو حيوية ونشاط وتفاؤل وابتسامة دائمة ..

يظهر ومعه عود بوص يستخدمه فى التنفس من الصندوق

على خشبة المسرح يقف أحد موظفى أبو الدهب *(أمين المخزن)*

أمين المخزن كتكوت خرج من البيضة .. الصندوق فقس..

مرحباً بك .. زاد العالم ساكن جديد .. ضيف جديد حل على كاركاشان رغم أنفه ..

رغم أنفى ... لا ... بخاطرى أنا اللى جيت فى الصندوق

بس بتقول فين أنا فين.

الثالث عرفت حكايتك .. هارب من الديون

كتكوت أيوه .. بحدة .. *(كأنه ينتظر أن يأخذ شيئاً من أبو الدهب)*

الثالث مديت أيد واحدة بس مد إيديك الاثنين علشان تقدر تشيل .

كتكوت أشيل تاج الجزيرة ... السلطانية

الثالث أيوه..

كتكوت لا أنا عاوز أبقى مرزوق مش سلامة .. عاوز صناديق الدهب واللولى الحر و الألماظ ...

الثالث *)يضحك) (كتكوت يضيق من حالته(*

كتكوت سعادة البرنس أبو الدهب أنا فى خدمتك .. هروبى فى الصندوق ده كان من غلبى ...

الثالث اللى يشتغل عندى شهريته تسعة آلاف جنيه..

كتكوت يعد على أصابعه (تسعة آلاف جنيه) اليوم بـ الساعة بـ بـ خمسين جنيه بـ ١٦ دولار يبقى أضعاف سعر أمريكا ..

الثالث إحنا فى كاركاشان

كتكوت فى أمريكا...

الثالث فى كاركاشان...

دى مش على الخريطة .. دى مستعمرة عراه ولا إيه..

كتكوت فى كاركاشان نبقى فى الصين أو اليابان أنا معاك أينما كنت .. تسعة آلاف .. مش مهم أنا فين ...

)*كتكوت يحمل المحمول* (يتحدث إلى تليفون جيران أسرته ..

كتكوت – آلو – أيوه .. أنا مرزوق – أنا كتكوت .. أيوه .. ميدو .. طمن العيال وأمهم عليا .. كتير .. كتير ..

أراضى فى كاركاشان .. فى كاركاشان ..

لا مش فى الهند ولا السند ولا أعرف هى فين المهم أنا موجود على سطح البسيطة وبعت شيك .. أوعى البوسطجى يلطشه .. حرص عليه ..

أنا هربت من الغلب لكن اللى حصل لى زى مرزوق سلام دلوقتى..

ها ها ها يا دنيا يا غرامى ..

تقترب منه فتاة جميلة – ينزعج مراتى إز وندر فل مورزان يو .. مراتى أحلى منك أبص لك ليه ...

إحنا هنا جايين نشتغل ... مش نهرج ... ابتعدى عنى وإلا شكوتك إلى البرنس .. إياك أن تنصبى حبالك حولى.

أمين المخزن كتكوت .. ايه اللى جتبك هنا...

كتكوت اميرة محمد عبد الحميد العيال والعيال طردونى .. المهية ربعمائة جنيه أتنشلوا منى فى الأتوبيس ..

ارتفع رصيد مديونيتى إلى ألف جنيه والمهية بيتبقى منها خمسة جنيه عاوز ٢٠٠ شهر علشان أسدد الباكو يبقى أقعد أعمل إيه ... ما صدقت خدت الصندوق وجيت .

أمين المخزن نادى البرنس الكبير ...

كتـكوت (*يبتسم* .. (ها البس تاج الجزيرة .. إبسط يا كتكوت ... ماتشلش هم ... يا دنيا مليا لكل كاس وعليه يشربه .. فيه ناس بتشرب كاس الهنا وأنا عليا كاس الفقر بأشربه .. عصب عنى يا ناس) ... *يغنى*) و (*يضحك*)

وما طرح ما ترسى دق لها .. وما طرح ما ترسى دق لها ما دام فى سنيد يسندك لما تقع فى حفرة .. يطلعك منها..

ده البرنس ... البرنس ... الأمير مقدام ... كريم وأحلى الناس

(*أبو الدهب يدخل*)

الثالث *أنا سمعت شعر حلو قوى*

كتـكوت ده سجع ... أقصد رثاء .. مدح مدح فى البرنس الله يكرمه

يحيا الأمير أبو الدهب .. البرنس .. الأمير المقدام ..

كريم وأحلى الناس .. العسل ..

الإذاعة التجريبية لكاركاشان

مرحباً بكم على الهواء من كاركاشان موسيقى كاركاشان لحن يحمل اسم

كاركاشان مرحباً بكم فى كاركاشان

مدينة العباقرة ... هنا العقول تتحرر من التماثل والتشابه ودوائر الإحباط ضد التفكير .. هنا الإنطلاق .. هنا ليست المدينة الفاضلة .. هنا ليست مدينة من خيال الفلاسفة ولكنها

مدينة حرة .. هل تعتقد أنها مدينة سقراط أو أرسطو .. أو أفلاطون لا .. لا ... إنها كاركاشان أهى مثل بيداء جزيرة العرب حيث إنطلق الشعراء بعبقرية الشعر من خيال ساحر ... لا إنها كاركاشان هى كل هؤلاء بغير غرور ..

مدينة القادة المطرودين أو الفارين أو اللصوص الكبار نهابى ثروات الشعوب إنها لا تعرف من هنا .. لذلك تعالى وسرك فى بير فلا يوجد يسلمك للبوليس .

تعالى وأنعم بالحرية المطلقة .. تعالى ويل كام .. بل مرحباً بك فى كاركاشان إنها أكثر حرية من عندكم فى ولاياتكم المتحدة ..

الحاكم ما هذا .. أنا المذيع

المذيع يا سلطان كاركاشان الشرق شرق...

أسراره لا قرار لها ولا الليل كالنهار والغرب شر ما فيه غية إفشاء الأسرار .. وها أنت رأيت وسمعت ما حدث لبيل .. الفتى الساذج..

المعارضة عملت نفسها بوليس آداب .. هل تعرف ما نتيجة الاغتصاب فى الشرق

الحاكم ماذا ..؟

المذيع الإعدام وربما السجن ربع قرن.

ولكنه لم يفعل هذا ولا ذاك..

ولكنها الحياة ... فيها كل شئ عجيب..

ولو كان سراً لا يعرفه غيرك .. إن ضميرك يجهلك تتكلم.

الثالث *)يقف وراء مذيع الإذاعة فى ذهول .. يهرش أذنه كلما سمع عقوبة الاغتصاب .ويكاد يسقط على الأرض (*

كاركاشان .. جنة للناس على الأرض .. أنا عايش هنا مش دارى..

تاريخهم القصير فى هذا العالم .. كل تاريخهم عدوان ودمار...

الرابع متى كنت مثقفاً ... تعرف تاريخ العالم حتى تتكلم بهذه الحقيقة

الثالث لقد علمتنى تلك الأحاديث التى كنت استمع إليها عبر موجات الإذاعات .. أنت استمعت للمحاضرات بالجامعة عدة ساعات طوال سنوات طويلة وانا استمعت لبرامج ثقافية وتاريخية وسياسية عدة ساعات من الراديو .. عندما كنت أقضى فترة الإصلاح والتقويم والتهذيب .. فى لوكاندة طره ... على كل لقد جاء وحيداً يبدو أن حالته تستحق البحث والفحص .

السائح سلامو عليكو ... البلد اسمها إيه ... دى موش على الخريطة ...

الثالث آدى أولها...

السائح أول إيه...

الثالث أول ... القصيدة .. لا اعجب إلا منك .. أيها الراغب فى ازدياء .. مش سايبينا فى حالنا ... عاوزين يستولوا على كل حاجة ... أنا هنا المستثمر .. وما فيش غيرى .

السائح أنا مش مستثمر .. أنا بابحث عن شغل ...

الثالث أنت خبرتك إيه ... فى بلدكم ....

السائح ما فيش خبرة....

الثالث)*جانب* (والله الأمور هنا هاتبقى لى من غير دخيل

السائح فيه حاجة...

الثالث ويل كام ... مرحباً بك جداً أنا عندى شغله ليك كويسه خالص ... أنت كنت بتشتغل إيه ..

السائح لا شئ .. عواطلى...

الثالث عواطلى ... أعوذ بالله .. ليه .. ما فيش قهوة تقعد عليها فى بلدكم ..

السائح ودى تبقى شغله..

الثالث أيوه .. متفرغ متفرج أنا .. قضيت سنين وأيام على القهوة متفرج .. وبعدين .. فرجت ..

السائح أنا اتعلمت وما فيش شغل بعد ما إتخرجت من الجامعة قعدت على الرصيف لكن أعرف فى تصليح السيارات كويس ..

الثالث ميكانيكى يعنى .. هنا ما فيش سيارات فى الجزيرة ...

الثالث أيها الرابع فى الحضور إلى هذه الجزيرة لابد أن تؤدى مهمة سأطلبها منك فى حينه أن تعرف من هذا القادم ... من بلاد الفرنجة ... لا بد أن تتركه يحكى لك همه وأسراره ... خذ زجاجة خمر لينطلق لسانه.

الرابع إنك عضو فاسد فى هذه الجزيرة ... وعلى كل فإننى سأعرف من هذا

الثالث ولكن أن تبوح له بأى سر من أسرارنا ...

)*يخرج*...(

المجموعة أهلاً ... أهلاً أهلاً بيك ... تملّى الضيف بنحييه ونغديه ... ونعشيه.. طلع غنى ولا فقير..

فى **كاركاشان** ... ستجد ليلى الأسيرة حرة طليقة..

وزرقاء اليمامة القتيلة حية تسير سعيدة..

وقيس بن الملوح قدساً يغنى لا يبكى الحبيبة .. فى **كاركاشان** .. فى **كاركاشان**) .. *نغم وموسيقى* (

يغنى الجميع كل أحلامنا جميلة..

لن تموت الآمال تحت وطأة اليأس قتيلة..

لن نعيش ننعى أفكارنا والكلمات لن تظل حبيسة .. فى كاركاشان .. فى كاركاشان .. والصدور تدق فيها القلوب السعيدة..

بعد أن ماتت من الخوف وظلت الأنفاس حبيسة..

لا تخف فكل قيود الخوف قد باتت كسيرة ..

أعلام الحرية ترفرف من غير ذيف تعزف لن أظل أسيرة..

وطائر الحرية يحلق فى السماء ويدنو يغرد للحرية ترتيلة .. فى كاركاشان .. فى كاركاشان ..

يقول للإنسان إن استطعت العيش مثلى حراً فقد انتصرت على هذه العقد ذات الآثار الوخيمة ..

لن تجد طاغية يؤلف قوانين كريهة...

حقاً إن عشت حراً فتترك للأحفاد آثاراً عظيمة ... على ضفاف النيل وفى كاركاشان .. فى كاركاشان

كاركاشان ستجد كل هذا العالم يقرأ عنها تلك الحياة الوليدة .. فى كاركاشان فى كاركاشان ..

فى كاركاشان ستجد جورباتشوف يردد لتينا عشنا بتلك المنظومة الغريبة ما كانت الإمبراطورية ولت أيامها التى قلنا عنها مجيدة..

)أنا هربان من بلاد الممنوع .. كله ممنوع ... بالقانون ما فيش أى شئ مسموح .. وكله مسموح(...

الحاكم في يهودى هربان لهنا ... شوفه جاى ليه..

الثالث يهودى ... هربان ... هربان ... لم هرب يهودى أسباب هروب يهودى .. وساب وراه كل حاجة لازم نعرف عنه كل حاجة..

الحاكم هو باين ما حلتوش أى حاجة ... لكن جاى يستولى عل الجزيرة ..

باين كده ..

الثالث كده ... يعنى أنا هربان واليهودى هربان ... من أى بلاد ... ياترى..

)*يدخل اليهودى* (لحظات صمت ونظرات خلسة متبادلة...

الثالث إيش رماك...

اليهودى الموج...

الثالث الموج ... خليك صريح ... قول إنك جاى تبنى لك حارة على العموم أهلاً بيك ..
لكن يكون فى علمك **كاركاشان** ملكش فيها حاجة .. إنت جاى لاجئ يعنى ما تجيش تقول البيت ده اشتريته والأرض دى فاضية من أيام ما خلق ربنا الأرض تبقى ملكك .. شغل صياعة ما فيش داعى .. من دلوقتى ولو عاوز صحيح تستقر.. خليك مسالم .. غير كده .. هاتندم.

اليهودى شوف ... أنا جيت هنا يبقى لى حقوق...

الثالث لا هنا ما فيش قانون .. هنا البلد دى ما فيهاش قانون ...ولو فاكر نفسك إبن جنيّة أنا ابن جنيّة برضه...

أخبرنى ... أأنت اليهودى التائه..

اليهودى إنك تثيرنى ... إنى أحصل على أى شئ أو أن أمتلكه.

الثالث إنك من سلالة حريصة على ذلك ... و لكن لا أعرف ماذا أفعل تجاهك..

اليهودى لن تستطيع شيئاً

الثالث بل أستطيع ... الكثير) *يضرب اليهودى ويطرحه أرضاً* (

)*الرابع يدخل*(

الرابع لقد سمعت حواركما

أيها اليهودى العابر :

حاول أولاً أن تنزع الشر المتوطن فى نفسك وسنبحث إن كان هذا الشر متأصلاً عن جدودك سنحاول أن نغير جيناتك الوراثية إذا ثبت إصرارك على ارتكاب الشرور..

اليهودى الشر فطرى فى كل البشر وموروث..

لكنه إذا وصل إلى أقصى مداه فى البعض من البشر فإنه يكون معدياً .. عدوى مسمومة خطيرة... على الطيبين

اليهودى	تريد أن تنقى أخلاقى

الرابع	إننى أريد أن أختبرها فقد تحتاج إلى فلتر.

اليهودى	فلتر هو أنا ماء يحتاج إلى فلتر للتنقية ..

الرابع	ليتك تكون ماءً ففى الماء النماء ولا تكون شراراً يشعل ناراً أو خنجراً يسفك الدماء ..

على كل سنبحث فى أمرك إن كنت قد جئت إلى هنا مستعمراً أو مستوطناً أو عابراً ... عبر التاريخ .. ويقال الدهر يومان .. يوم نحْس ويوم يعد..

الرابع	والعاقل من يدخر من يوم سعده ليوم نحسه..

اليهودى	سنرى) *يخرجان*(

الثالث	لقد عرفت أن هناك ساكن من سكان **كاركاشان** يريد أن يقيم شئ من قبيل الملجأ أو المعسكر .. إنه يريد أن يلهو ... ويظهر .. أنه فاعل خير ورجل طيب ... ويريد أن يصل على ما يبدو إلى الحُكم .. بفعل الخير هذا .. وما هو بخير .. إن له أغرضاً أخرى قد تكون غير أخلاقية ... إنه...

)*ياسين يدخل*) .. (*يتلقى ضربة من الرجل*(

ياسين	إننى حسبما تقول تماماً ... إنك رجل فقاعة لا أكثر ... أما أنا فسأفعل ما أريد من خير رحمة بهؤلاء الذين لا أسرة ولا مأوى لهم سوى الأرصفة.

الثالث	)*مازال مذهولاً من أثر الضربة من ياسين*(

كيف تجرؤ على أن تمتد يدك لتضربنى هكذا..

ياسين	وأنت كيف تجرؤ على أن تصيبنى بكلامك إصابة أشد من الضرب

الثالث	قل لى ... سأنس فعلتك هذه ... إنها هفوة من رجل حديث العهد هنا علىأرض **كاركاشان** هل تريد أن تبنى قرية

للفقراء ... إنك تقول إن فى قلبك رحمة بأخوتك فى الإنسانية ... دون أن تقول كلمة فأفعالك تريد أن تقول ذلك .. أليس كذلك ...

ياسين نعم) .. *يتكلم .. بجدية وبعمق* .. (إننى أريد قلوباً رحيمة تحس بهؤلاء .. وتبكى لحالهو وتساعدهم أما أن نسير هكذا فى الشوارع ننظر إليهم دون أدنى إحساس ولا يد تمتد إليهم .. فإنها وحشية الغابة .. فى مدن الأسمنت التى يسكنها آدميون نوى قلوب صخرية ..

الثالث يا للشفقة والرحمة التى فى قلبك إنها أكثر من كل ما فى قلوب مليون من رحمة وشفقة ولكن قل لى لماذا أتيت إلى هنا بفكرتك هذه إن أرض الله واسعة ..

الثالث أرحل عنا وأذهب لقرية الرحمة لمساعدة وإيواء الضالين والتعساء من هنا.

إنها أرض خاصة للأغنياء فقط...

صوت الحاكم أيها الثالث لا تتحدث باسم **كاركاشان** أنا حاكمها ولى القرار .. إن **كاركاشان** لن تلفظ هؤلاء فلهم مكان فيها لقد قبلتك هنا أيها الثالث فكيف لا أقبل ياسين ومن سيأتى بهم..

إن الخير والرحمة فى قلبى أيها الثالث ولن أتجاهل أو أطرد من يأتى من الناس مع ياسين إنك القادم الطيب القلب إذا أردت أن تنشأ قريتك فى **كاركاشان** فلك هذا الشاطئ الشرقى فيه متسع لا نشاء قريتك ..

لأنه خيال يتحقق فى هذا الزمان كنت أود أحققه ولكنك سبقتنى إلى تحقيق ما فى نفسى منذ زمن طويل ...

الثالث له دعمى المادى ... ففى قلبى ذرات من رحمة باقية ..

ياسين أن الأفعال أعظم كثيراً من المهاترات) *يخرج ياسين* (

)*المرأة تدخل*(

الثالث لا تنتظرى إلى أعلى أكثر من ذلك فلا أعلى بعد ذلك إلا الله فى السماء وأنا هنا على هذه الأرض .. لن تجدى أعلى منى درجة مهما نظرتى إلى أعلى ... لن تجدى إلا الله فى السموات وهنا على هذه الأرض لن تجدى إلا رب هذه الأرض وراعيها ... أنا الملك غير المتوج ... أنا صاحب الأموال الهائلة ... التى لا تنفذ ... إننى صاحب الكنوز ... إذا توقف عطائى ... امتقعت وجوه كل هؤلاء واعتصرت قلوبهم وذبلت آمالهم وتحطمت قلوبهم من الحزن ... وتلوث أمعاءهم كل هذا يرجف فى هؤلاء البشر ... وإن كنت لا أملكهم عبيداً .. لكنهم فى الحقيقة ملكى ... أغلبهم ...

المرأة لا تفرح كثيراً ببعض كلمات لا أعرف كيف ارتقى عقلك لينطق لسانك الذلق بها ... أموالك كثيرة ولكنى أتعجب من أن يزيد عقلك رجاحة بعض الشىء وتتحدث عن مشاعر البشر .. وكيف تسلبهم نفوسهم وتستبعدهم ... وتستكشف الكامل الخفى فى نفوسهم ..

الثالث إنها منحة الأقدار الساخرة منكم جميعاً .. إننى صاحب كل شئ هنا لأننى صاحب القوة الحقيقية فى العالم ...

المرأة فلتعرف حجمك الضئيل...

لن أصاب بعقدة الذل لفقرى مهما امتلكت من مال فأنا لا أنافسك عظيم الثراء ..

الثالث وأنا لا أعتقد سوى أنك امرأة بلهاء ... لا تعرف كيف تمسك بالفرصة السانحة..

المرأة الآن إننى أمامك أصبحت أقوى فأنت إن ملكت كل الناس بمشاعرهم لأن أموالك تتعلق بها مشاعرهم ... وإن منعت العطاء واعتصرت قلوبهم .. فإن توقف عطائى يسحق قلبك أكثر..

)*تخرج لسانها* (إنت عبدى...

الثالث لا..لا... أستطيع أن أجلب ألف .. أجمل منك .. أستطيع ...

)*يسقط على ركبته حزيناً* (

مشهد:

)*يقف وحده فى حدة وانفعال بعد أن يدفع التعويض للمرأة التى خطفتها واغتصبها* ..(

آه ... أهذه ... أمثل هذه ادفع

لها تعويضاً لأننى اغتصبتها
آه ...أيها القهر ... أمثل هذه
التى كانت على ما يبدو أنها
كانت تقف على الأرصفة ...
تنتظر فلاحا ليأخذها بسيارته
ساعة من الزمن ... آه أيها
الفجور والفساد حتى الغانيات
فسدت أخلاقهن ...ويطلبن
التعويض وأدفع..

(يطلب الثالث مؤلف أغانى ليؤلف له أغنية يغنيها لحبيبته)

(المؤلف يدخل ومعه الملحن)

المؤلف صباح الخير..

الثالث لماذا جئت صباحاً .. الطرب والغناء لا يحلو إلا فى المساء

المؤلف عموماً سننتظر حتى المساء أنا والموسيقار ملحن الأغنية .. إن الإقامة عندك شئ رائع ... أم نحن كالضيف الثقيل عندك.

الثالث لا .. أبداً ... تحبون طبعاً الغذاء لحم مشوى مع حلويات فرنسية .. التربيانكو فى العشاء

المؤلف نحن مع المشوى فى الغذاء .. أما التربيانكو ماهو التريبيانكو أولاً..

الثالث لحم بارد..

المؤلف لحم .. أكثر منه .. مع دندى كبير وكبيبة شامى فى قارب كبير ... مع كثير من

الفاكهة والمثلجات والجيلاتى ... تورتة حديثة من الأيس كريم .. والمزيد حتى نستطيع السهر لآخر الليل ...

الثالث ألا يلزم شئ آخر..

المؤلف)*ينظر للملحن* .. (ماذا تريد وقد غاب عن ذهنى..

الملحن راقصة شركسية

الثالث لق شبع من ذكر قائمة الغذاء والعشاء ولم يبقى سوى أن تحلما بأنكما أميران فى ليالى كاركاشان ضيوف ظرفاء.

الملحن الكار بيغلب .. هو ده الجو اللى لازم نشتغل فيه..

الثالث تشتغل..

الملحن قصدى .. أبدع فيه

الثالث إلى العشاء..

)ستار إظلام(

)*مشهد راقصة شرقية مع فرقة موسيقية* ..(

)*يجلسون فى القاعة وأمامهم مائدة العشاء* .. (

)*الراقصة ترقص ويجلسون على كنبة أرابيسك* . (

الثالث اسمعونى ... تلك الأغنية التى سأغنيها لزوجتى .. القادمة

المؤلف لقد تقابلت مع فتاة جملية جداً ورضيت أن تغنى اللحن

الملحن لقد حفظته بسرعة

الثالث من هى اللى قابلتكم ... آه .. إياكم أن تكون هى ... إن الصدف تلعب الدور الرئيسى فى حياتى .. هذه السهرة ستدمر حلاوتها لو كانت هى ... لن يكون الموقف رومانسياً ..

الملحن ساقلبه لك رومانسية مهما كان .. فسر لى هو أجسك وأنا سأجد حلا .. سريعاً عبقرياً سيكون الموقف رومانسياً كما تريد.

الثالث هذه الأغنية سأغنيها لحبيبتى التى حدثت بينى وبينها أحداث جسيمة من قبل وأحاول أن أسمعها هذه الأغنية وأغنيها لها كعهود الرومانسية الأولى فى الحب ... فلو جاءت وأسمعتنى هى هذه الأغنية .

الملحن لو غنتها وأنت موجود فمعنى ذلك أنها لا تُكّن لك كرهاً ... بل تحبك.

الثالث لا أنا الذى سأغنى أولاً وسأدعوها للحفل .. هذا يضبط الأمور ... لو غنتها بعد

ذلك فإن الزواج سيسير بسرعة وسهولة..

)*يعبر بيده فى سعادة غامرة* (

الثالث الأغنية .. الأغنية .. الكلمات

المؤلف حبيتك من أول نظرة) *الملحن يعزف* (

الثالث الله .. حبيتك من أول نظرة) .. *يكرر* (

المؤلف وعاهدتك من غير ولا كلمة

الثالث إبداع .. وعاهدك من غير ولا كلمة) *يكرر والملحن يعزف* (

حبيتك من أول نظرة..

وعاهدتك من غير ولا كلمة

المؤلف يا قمر .. بعيد فى سمايا..

الثالث يا قمر .. بعيد فى سمايا..

المؤلف يا حلم ساكن جوايا..

الثالث يا حلم ساكن جوايا..

)الملحن يصعد باللحن ويعلو بصوت الألحان(

)المجموعة فى أداء كورس جماعى مع لحن والثالث يقلد المايسترو (

حبيتك من أول نظرة..

وعاهدتك من غير ولا كلمة..

)*تكرار* (

يا حلم ساكن جوايا..

يا قمر بعيد فى سمايا..

الثالث يا قمر قريب فى سمايا...

يا نايل سات فى سمايا..

حاكم كاركاشان أيها الأصدقاء أبناء كاركاشان نحن هنا فى بلدتنا أو أرضنا أو جزيرتنا .. نحن الجزور التى تتغرس فى هذه الأرض ... لتنمو وتتفرع منها تلك الأغصان ... إن تلك الأغصان هى زرعنا ... أولادنا الذين سينشئون فى جو صحى من كافة النواحى النفسية والعقلية ... إنها أرض العباقرة خلال مستقبل هذا الكوكب ... لسنا على كوكب آخر غير الأرض ... ولا على كوكب آخر مثل الأرض إننا على كوكب الأرض ... سنعيش أحراراً .. دون خوف ... ولا تسلط ... ولا بربرية ولا قهر ولا ظلم .. ولن تكون هنا تلك الفوضى .. ولا تلك البلطجة التى يتحدثون عنها فى كل العالم...

أيها الإخوة لن تترعرع العصابات على أرض كاركاشان ... لأنهم سيواجهون أناس لا يحكمهم قانون مخادع إذا كان أعضاء العصابات لا يخافون القانون وغيرهم خاف من العقاب من مخافة القوانين فهنا ستتغير قواعد الحركة ... ضربة بضربة والبادى أظلم...

أيها الأحباب ستعلن عليكم مذيعة محطتنا خبراً سعيداً سيمكن أبناء كاركاشان شهر من التفاهم دون أن يدرى أى قادم على كاركاشان ما يفاهمون به ستعلن لكم المذيعة قواعد اللغة الكاركاشانية الجديدة.

المذيعة يسرنى أن أعلن لكم أنه قد وضعت قواعد اللغة الكاركاشانية عالمة لغات جاءت إلينا لتحل مشكلة كبيرة لمجتمعنا الجديد .. تلك اللغة لغة بسيطة سهلة التعليم وإننا نشكر عالمة اللغات سهام النور على هذه اللغة التى أبدعتها .. وسيعلم الحاكم اسم اللغة فى الحفل الاستعراضى.

الحاكم أيها السادة فى حفلنا سنعلن اليوم اسم لغتنا وسيتحدث بها مجموعة من بيننا وسيتغنى بها المغنيين والمغنيات .. أننى أعلن لغة كاركاشان .. لغة رسمية كاركاشانية..

وإنشاء لغة كاركاشان لا يعرفها سوى أهل كاركاشان

برتقالة كبيرة .. متوسطة=

برتقالة صغيرة =

يوسفى =

بذرة =

جريب فروت=

قشرة =

ليمون حلو=

ليمون بنزهير=

ليمون أضاليا=

برتقال يافاوى=

برتقال بدمه =

موالح=

برتقال سكرى =

جريب جويس=

جويس جريب=

أورانج جويس=

سى سى=

كوكتيل أورانج =

أورانج كيك=

أورانج كوكتيل=

نرجو منكم إعطائنا المعانى الخاصة لكل اسم من الأسماء عاليه بمعنى:

برتقالة صغيرة تعنى فتاة صغيرة

برتقالة متوسطة تعنى فتاة مراهقة

برتقالة كبيرة تعنى امرأة

يوسفى يعنى رجل

بذرة تعنى أطفال صغار

فلو قلنا برتقالة كبيرة ويوسفى وثلاثة بذرات تبقى معناها امرأة ورجل وثلاثة أطفال كانو بيتمشوا على الكورنيش .. ومن هنا لا يعرف أى غريب معنى ما نقول ... ولا بد أن تقتصر هذه اللغة على الكاركاشانيين فقط ...

تدخل مجموعة تتحدث اللغة البرتقالية الكاركاشانية البرتقالة واليوستفندية و٣ بذور وقشرة والبرتقالة أم سرة مع الجريب فروتاية والبرتقال أبو دمه وصلوا للجويس وراح قفص جريب عند قفص يوستفندى و٣ بذور راح منهم بذرة والبذور الجديدة لليمون البنزهير طغت على الكل والبذرة من البرتقالة والبرتقالة من البذرة وحب الاتنين واحد يوستفندى وواحدة برتقالى شاف مجموعة أقفاص برتقال ... وكل بذرة ضحكت جوة برتقالها وأمان وأمان يا برتقال ... يا برتقاااال ... ويا خوخة يا أصل المانجا .

(يجلس قادح حزيناً على شاطئ الجزيرة وقد هده الحزن والفزع معاً مما أعتقد أنه من فعل وتدبير أخيه ابن أمه وأبيه وبجواره يجلس راشد وشادية)

قادح إن هذه جزيرتى بعيدة كل البعد عن هذا العالم الذى يلقى بالمفاجآت المفجعة فى وجه بعضه البعض...

راشد البعض من كثرة لهوهم يود لو شغلوا بعض وقتهم فى مشاهدة مآس الآخرين وفواجعهم والحديث المتصل عنها..

شادية وأين القانون فى هذا العالم ... ماذا كان سيحدث لو أن راضى قتل زوجى .. لا شئ كان قد حدث مهما كانت التهمة لصيقة به ... ما كان ليجرؤ أن يوجه له أصابع الاتهام أو حتى اتهاماً واحد من أى وكيل نيابة فى البلدة كلها...

إن هذا العالم تحكمه أحكام أخرى ... ليس منها القانون أو سيف العدالة.

راشد لقد سقط هذا السيف من أكثر الأيدى القابضة عليه فى عناد ضد كل استضعاف لها سقط لأن العالم تغير ... لقد انتهى عصر الفرسان الأشداء وبدأ عصر التهديد بالتليفونات وتفجر العبوات الناسفة عن بعد .. هذا العالم يرتد لنزعة همجية حيث يسهل الفرار من العقاب ... إذا كنت اليوم تطير بطائر أجنحته من الصلب .. قديما مهما ابتعدت لم يكن باستطاعتك أن تطير ... بعيداً بخيالك .

قادح سأعيش هنا متخفياً بقية حياتى ... هذه الجزيرة ملكى منذ زمن بعيد لا يحكمها قانون ... ليسقط هذا القانون الذى تلتف بأوراقه خناجر القتلة وتتوارى فى السراب حقوق ضاعت فى أوراقه المحاكم وعلى منصات القضاء سنوات طويلة باسم القانون..

يدخل إلى كاركاشان رجل وحيد فى حقيقة الأمر لقد اختار كاركاشان بعد أن أفلس .. كان مليونيراً فى مدينته ثم ضاعت ثروته ولم يتحمل نظرات الناس فى هذه المدينة التى عاش فيها عمره منعماً مكرماً فتركها وجاء إلى كاركاشان .

حاكم كاركاشان	فليقدم ضيفنا أوراق تعارفه بنا..
القادم	اسمى لا أملك غيره .. ذائع الصيت تركت بلدتى التى عشت بها سيداً صاحب ثروة .. ولما ضاعت تلك الأشياء التى تجعل هذا سيداً وهذا خادماً تركت بلدى .. وستلحق بى زوجتى وأولادى وضلوا الحياة بعيداً عن مدينتهم التى عاشوا فيها .. يكفيك هذا لتشمت أو لتمد يد العون.
حاكم كاركاشان	أقول لأول مرة لقادم إننى جئت هنا وأرسيت قواعد الحياة فى هذه الجزيرة بسبب أشياء كثيرة أخطر مما تهرب أنت منه ... إننى هارب من الناس أما هروبك فلا معنى له .. دعنا نغير الحديث لقد جاءنا بالأمس قارئ كف من الهند ويود أن يقضى وقته فى قراءة كف كل قادم إلى الجزيرة ... فلا تمانع فى أن يقرأ كفك ... قلت لى ما اسمك ؟
القادم	ياسر..
حاكم كاركاشان	دعه يقرأ خطوط كفك..
قارئ الكف	يتناول كف ياسر ويخرج عدسة وهو يقرأ كفه
ياسر	لقد تركت لك كفى تقرأ ما تقرأ من كتاب لا يدرى الإنسان العادى كيف يقرأ سطوره المكتوبة وخطوطه ف كفه .. فإن كنت تعرف قراءتها كما يقرأ بعض الأثريين اللغة الفرعونية .. فلا تسمعنى أى من تلك السطور فإننى لا أهوى أن

أطلع على مستقبلى الآن ... إننى أحب أن أصنعه ولا أجد لما تفعله فائدة..

)يسحب كفه) .. كفى ما قرأته اليوم ..

)قارئ الكف يلتفت إلى حاكم كاركاشان (

حاكم كاركاشان ماذا قرأت فى كفه يا فيجى

فيجى تلك أسرار ... لا بد أن يوافق على أن أعلنها ... فقد لا يتحمل سماع بعض كلماتى ...

حاكم كاركاشان إنك تعرف أصول مهنتك

فيجى ارنى كفك ... (يمسك كف الحاكم) .. إنك تموت قبله...

حاكم كاركاشان إنك تجاوزت أصول عملكذ

فيجى إننى لم أقل إنك ستموت غداً فقد تموتا بعد أن تصلا لأرذل العمر ثم تموت أنت قبله ... فكلنا سنموت ... أليست هذه هى النهاية المحترمة..

حاكم كاركاشان نعم .. نعم .. كفاك حديثاً عن الموت..

)الثالث يدخل (

اعط كفك لفيجى أيها الثالث

الثالث)يسلم على فيجى(

فيجى لا ليس كذلك ولكن أرنى كفك

الثالث إنك قارئ كف ... حسن قل لى ما مصير زواجى القادم من تلك التى سأتزوجها ..

فيجى إننى أقرأ وقد لا يعجبك ما هو مكتوب فى كفك

الثالث لا .. لا.. لست ممن تهتز أعصابهم لكلمات من هم مثلك ...

فيجى إنك تسخر منى وتهزأ بى...

الثالث هكذا أنا دوماً صاحب المطبعة إنك ما زلت تقرأ أما أنا فأطبع.

فيجى ها أطبع ما شئت وتزوج ما شئت وريثك أنت والحاكم هو هذا .. المفلس الهارب من نظرات الناس...

الثالث يا هذا .. ماذا تدبر؟! بقولك من وريثى أيها الأبله ... هنا ابنى مع عصابة قوية هو وريثى ... إنها عصابة مثلث برمودا هل تسمع عنها

فيجى لا ... ولا ...

الثالث آه ... كيف ذلك ... لقد أطرت نوماً هادئاً من جفونى ليال طويلة قادمة .. كيف هذا ..؟ .. كيف (يقبض يده) لقد زرعت فى رأسى الجنون.

فيجى الجنون يضنيك وما يفيدك الجنون .. ستكون أنت مجموعة من العظام تسكن قبراً سواء على ناصية فى الجبهة البحرية أو القبلية وسواء حزنت الآن فإنه بعد موتك لن تقوم لتطل على ابنك من نافذة قبرك .. أليس كذلك..؟..

ماذا يهزمك ...؟

الثالث أيها الحاكم إننى أعترض على وجود هذا الباميست هنا ... قارئ الكف هذا لا بد وأن يحظر عليه قراءة أى كف على هذه الأرض.

ياسر أى مطبعة وأى ورق تطبعه

الثالث)يلتفت) .. لقد بدأ يسأل وريثى .. بدأ يسأل ماذا أطبع...

يا قارئ الكف الويل لك ...

الأول ليس قبل أن أسترد صندوقى

الثانى لا .. من يضمن أنك لن تجلب عدداً أخر من الصناديق

الثالث سأمول .. إننى سأدفع

الأول الكل يدفع يا رقم ثلاثة ... إنك لص غبى

الثالث أنتى أغبى لأنك لم تسافر لتأتى بصناديق أخرى وأنا أشترى منك .. إنك محظوظ إذ قابلتنى ...

الثانى إنك محدث نعمة ما زلت تحمل صندوقاً صغيراً وتبحث عن مشترى له ... نحن إشتريناه.

الأول بكم...

الثانى بما تقدره أنت من مال ... لا قيمة للمال عندنا أمام صندوقك هذا

الثالث لقد أصبح لا قيه له عندكم . ونحن مشتاقون للحصول على صناديق كثيرة مثل هذا الصندوق

الثالث لمن تعملان

الثانى إنك أبله ... نحن لسنا عملاء لأحد ولكننا نشترى ماله قيمه ونبيعه لنكسب الكثير .

الأول وأنا سأكسب القليل..

الثانى لقد قال لك انك تستطيع أن تقدر ثمن شحنتك الصغيرة هذه .. اطلب ما شئت ..

الثالث حسب سعر السوق .. فالمعروض كثير .. ولكننى أشجعكما إنكما تحبان الحوافز لأن تصبحا الموردان الأول لهذه البضاعة لنا دون غيرها هذا كل ما فى الأمر .. ألم تذهبا .. بعد

الثانى ركب جناحين أو استأجر جنيهاً ليذهب حالاً ويعود بك.

الثالث اذهب .. قبل أن يأتى كثيرون بصناديق مماثلة.

الأول فلنذهب سوياً

الثانى على أن أعود سريعاً إلى كاركشان .. إنها أ{ض ملائمة لى .. إننى أشعر بالحرية المطلقة .. جميع عقدى قد تخلصت منها لقد أصبحت إنساناً آخر .. لقد كنت كتلة مضغوطة فأصبحت...

الثالث لقد أصبحت رغيفاً مفرداً...

إنك كأكبر بالون منتفخ..

الثانى وأنت أحس أنك نملة فى حجم الفيل .. أو فأر بحجم الأسد ..

الثالث إننى كنت) .. *يهرش* (موظفاً صغيراً فى بلدان التخلف لقد اتهمت ظلماً بالسرقة فاستقلت ...

الأول لقد أصبح الكثيرون عندنا هكذا) .. *يخرج*. (

الثانى بماذا اتهمت

الثالث اتهمت بسرقة قرص قالوا أنه من أقراص الكومبيوتر فقلت لهم لماذا أسرق قرصاً وأنا لم أصب بصداع وأستطيع شراء أقراص أسبرين كثيرة وأجزخانة الشركة تصرف لنا أى أقراص مجاناً .. بل إن الطبيب ... عندما نقل وجاء طبيب جديد ورفض أن يكتب لى الأدوية التى أبيعها ..

عندما رفض لأنى بصحة جيدة .. اتلفت إطارات سيارته .. وجلست بجوار السيارة على الرصيف وذهبت إليه فى فى اليوم التالى قال لى ... أبى محامى وعلمنى أن الفاعل مجهول ما لم يضبط متلبساً ..

قلت له إننى مريض جداً..

قال جداً إنك تحتاج لعشرة أدوية من الأصناف الغالية جداً ..

الثانى وقرص الكومبيوتر ... لم تسرقه من الذى سرقه ؟

الثالث لا أعرفه حتى الآن

الثانى الكل هنا لصوص .. يا لله ...

صوت الحاكم وصل إلى أرض مقاطعتنا ضيف جديد هنا أرض بلا قانون ولكن إياك أن تقتل ولو نملة..

الثالث يبدو إنها هواية ...

الثانى ولكن شديدة الخطورة .. مثل تسلق الجبال ... إنك عندما تتسلق جبلاً عالياً تحس بالرعب ... إذا انزلقت قدمك هويت..

الثالث لو وجدت إنساناً نظيفاً هنا سأساعده على أن يبقى كذلك .. لا بد وأن أكفر عن سيئاتى بعمل طيب..

)*ينظر .. تدخل فتاة جميلة ضاحكة فى خطوات متأنية*(

الثالث آه ... سأضيع كثير من المال الذى أتيت به مهراً لهذه الفتاة

الثانى اسمع .. علينا أن نستقبل أولاً صاحب القرص ينادى أهلاً بك أهلاً .. لق سبقتك

)*يحتضنه ويحاولان معرفة مكان القرص فى ملابسه*(

الثالث أهلاً بالشخصية المتقدة ذكاء ... إننى أظن أنك جئت لتحل ألغازاً كثيرة بعيداً عن عبء القوانين التى تكبل هذا العالم.

الرابع إنها مأساة الإنسان منذ الأزل ... لقد كبلوا هذا العالم بالقوانين منذ فجر التاريخ ومع ذلك فالقرص معى) *يتدارك خطأه* (أقصد فإنها **كاركاشان** بلد من يريد أن يفكر بحرية ..

صوت الحاكم لا مانع أن تفعل أى شئ عدا أن تقتل ولو نملة

الرابع)*يصرخ* .. (إنك ترانى وتسمعنى وما فائدة هذه الرحلة إلى هنا ...

صوت الحاكم ها .. ها ... إننى أسمعك وآراك وأنت تفعل كل شئ ولكن لا أحد يحاسبك فلا يوجد قانون هنا ...

الرابع وإذا تغير مزاجك وأردت أن تضع قانوناً مثل باقى هذا العالم المكبل ... قد تظهر كأول حاكم لكاركاشان الحرة يشع قانون .. سنكون عبيداً لك لأنك تعرف كل شئ عنا .. إنك تستطيع أن تجعل هذه الأرض كلها سجن كبير فى لحظة واحدة..

صوت ها ها ها ... يبدو أنك عصبى المزاج جداً وتستعمل عقلك وتفكيرك باستمرار ...

الحاكم مثلك يتعب لقد وقفنا كلنا منذ أول لحظات تطأ أقدامنا فيها كاركاشان . فى فرح وسرور ... إنك لو صعدت حتى إلى القمر فستكون أيضاً قلق ...

الحاكم إننى مهتم بالقرص الذى فى جيبك

الرابع يضع يده على جيبه .. ما هذا ..؟ .. إنك ترى ما فى جيبى .. يسقط حاكم كاركاشان

الثالث والثانى والفتـــاة *)يهتفون* (يعيش حاكم كاركاشان يعيش يعيش يعيش..

)الثلاثة يغنون (

لا لا ..لا .. مش معقول مش عجباك كاركاشان .. مش معقول مش معقول بلا قوانين ولا بوليس .. ومش عجباك .. مش مجانين نسمح ليك .. مش مجانين

لا لا لا ... لا لا كاركاشان أحسن دولة كاركاشان

مش معقول بلا قوانين ولا بوليس ومش عجباك .. مش معقول..

الرابع مافيش فايدة وبكره تشوفوا هايحصل إيه.... النهارده خلينا عايشين وبكره إن غيرها وجاب بلاليص وكتب قوانين لينا رب كريم ... رب كريم ...

والله احترنا ها نعمل إيه ... أدينا عايشين والرعب مفيش فى كاركاشان..

كاركاشان .. ليكى جايين هاربين من القوانين

الثالث والله يا خوفى (يمسك بيد الفتاة) منك يا جميل يا اللى هزمت كل القوانين

فلوسى يا ناس خايف تروح ... على خد جميل والله شفت كتير وكتير...

خايف تروح فلوسى على خد جميل ...

وقلبى يميل .. والحب مالوش قوانين ... (يغنى) الحب مالوش قوانين..

من غير قوانين جاى أعيش ..

خايف أروح فى شربة ميه من حب جميل

آه لو مال قلبى مال وضاع شكايا..

سأحول لحسابك يا جميل كل المال..

نعيد مواله ونسرقه تانى ... من المال العام..

إزاى ... ده كل وقت له ظروفه ... وكل واحد له مظروفه..

أعمل إيه أعمل إيه .. لو القلب يميل ..

ده الحب مالوش قوانين ... مالوش قوانين...

آه .. آه .. أها

الثانى بلد حرية وبرضه خايف ... من القوانين...

الرابع أعوذ بالله ... على العموم يا حاكم كركش ... خد راحتك ما دام ناوى تخليها بدون قوانين يبقى أكيد رايحة معاك واعمل حسابك على التوسع فى المستقبل علشان استقبال الملايين ... من الهاربين ... من القوانين...

صوت الحاكم لا ... العدد محدود والإقامة محدودة ..

الجميع (نعم ... ما فيناش من كده بقى كل يوم تطلع علينا بقوانين..

الرابع أول قانون أصدره الحاكم إن مدة الإقامة هنا محدودة دى تبقى مصيبة مؤكدة.,

ده الحاكم لسه ما اتسلطنش من الإقامة هنا

صوت الحاكم لا مراجعة ولا تحليل ولا تعليق على ما اخترناه لكم من مزايا...

الثالث لقد حولته إلى ديكتاتور ... السكوت من ذهب..

مثل انجليزى قديم .. دعنا ننهى أعمالنا هنا فى ظل هذه السماء وعلى هذه الأرض بلا متاعب ثم نذهب سوياً إلى منطقة أخرى ننشأ نحن فيها دولة بلا قوانين ..

الرابع إننا هاربون فكيف ننشأ دولة

الثالث دع لى التفكير .. فكثيره غير منطقى ... لا تفكر كثيراً يا صديقى ...

صاحب القرص ... صاحب القرص ... إنك لص راقى على ما يبدو..

ألم تسرق من قبل..

لم أسرق القرص الذى معه ومع ذلك اتهمت بسرقته ولاذ بالصمت ..

الرابع هذا أحسن ما حدث ... فإننا قد فزنا دون العالم كله بالحرية ...

إحنا هنا فى جزيرة جميلة رائعة بلا شرطة ولا قوانين سوى قوانين النفس البشرية

الغالية وتقلبات الطقس ورقصات الأرض وهزاتها ... وورودها ونخيلها وشاطئها وموج بحرها

اسمع سأعوضك ولنعش فى سلام ووئام ...

الثالث يا لص القرص ألم تسرق شئ ثمين سوى قرص كمبيوتر ثم جئت إلى هنا ... لن نصرف عليك مليماً واحداً عليك أن تعمل فى خدمتنا لتستطيع أن تعيش ... إنك ابله ..

قرص كمبيوتر ... إن قرص التليفون مفيد عنه..

الثالث أيتها الجميلة ... ماذا جاء بك إلى هنا .. معذرة إذ تركناك مدة تقفين صامتة دون أن نرحب بك كثيراً .

الفتاة)تضحك) .. ها أنا ذا رحب .. ما شئت..

الثالث)يخرج من جيبه دولاران) .. كنت أود أن أقدم لك باقة ورد ولكن هاك ثمنها.

الفتاة من أين أنت ..؟

الثالث من ريف تلك البلاد المتخلفة فى الجنوب

الفتاة الجنوب...

الثالث نعم الجنوب ... فهو متخلف دائماً وأكثر حرارة ولا أمل معقود عليه فى هذه الأيام .. ولكن ربما يجد وينبعث فيهم الأمل من جديد ... فالأعصاب الباردة الهادئة تؤد للتفكير وترانى جنوبى من بلدة جنوبية متخلفة ..

)ما زال يمسك بالدولارين(

الفتاة لا تقل لى ولا تصف صورة التخلف ... يكفينى أننى أراك..

الثالث آه .. يقولون القرد فى عين أمه غزال..

الرابع لقد زدت الطين بلة ... إننى لا أحب الأمثال ولكنه ولع قديم لكل من كانوا بالبلدة عندما كنت أذهب إليها فى إجازة الصيف وأنا صغير .. كنت اسمع الأمثال متأصلة فى كل كلامهم كأشعة الشمس وأوراق الشجر المتداخلة معها..

الرابع أيها الحاكم إذا ما تغير مزاجك ووجدت الجو ملائم لإصدار قوانين فاعرف أننى سرق مجهودى .. هذا البرنامج على القرص مجهود السنين ... أراد أصحاب الشركة أن لا يعطينى أحد منهم أى مكافأة مقابل عملى .. هذه الشركة كانت تريد برنامج وطلبت المقابل ... المقابل كان جواب شكر ... اعمل بيه إيه ... أأكل منه العيال ... ولا أعزف سيمفونية به .. سيمفونية التفوق .. فقط أملك العلم لكن بدون مال يبقى ماليش ماوى ... ماليش ملبس .. ماليش سيادة .. ماليش قوت .. ماليش اعتبار فى المجتمع ... المجنمع اللى بقى كل واحد فيه من المثقفين ومن الكتاب يقدر يشترى عربية فخمة منين .. مادام العلم ما فيش مؤسسة تقدره واللى اتعلم كمبيوتر

بيشتغل نقاش وغيره شيال بيجر عربية فى سوق الجملة ... إزاى الأمور ماشية .. أنا الإنسان فى عصر حديث .. العالم بيجرى بسرعة قدامى وأنا ماشى بازحف على بطنى..

يا حاكم **كاركاشان** .. لو عاوز تسن قوانين سنها .. ما هى فى بلاد كتير بقيت ما لهاش لازمة وكل اللى عملته إنها سببت فى الورق أزمة فى بلاد فى نص مليون تفنينة على عشروميت مليون ورقة وكلها خلافات فارغة ... وقضايا متلفقة .. كلها يا ناس هلك ورق على الفاضى فى تعليم أجيال تصنع صواريخ

الثالث صواريخ ... صواريخ ... صواريخ..

يا فلوسى خايف عليكى من الصواريخ...

يا أخينا قرفتنا اشترى دماغك وفرغه من البرنامج اللى جى تبلينا بيه .. دماغنا متكلفة .. دماغنا يعنى عقلنا ما يستحملش كل صراخ سعادتك وأفكار سعادتك أيها المثقف الكريم عندما تصرخ فأنت لا أحد قد سمعك من قبل فاضررت للصراخ .. يا حرامى البرنامج هو كان عليه تركيبة مهمة يعنى قول سرك فى بير..

أنا أقدر أفك عقدة لسانك قول لى عليها عاوز فلوس خد معايا كتير قوى..

الرابع باين عليك من يوم ما طردوك من الشركة اتحولت شيخ منصر

)*يستخدم يديه فى التعبير* (

الثالث أيوه أنا شيخ منصر .. أمال أنا جيت هنا ليه ... وبقولك إيه ما تخليش الحاكم يسمعنا أنا من الهرامية يعنى الحرامية .. يعنى عندى هرم ذهب وبنكنوت..

اللى إنت عاوزه هادهولك ما دام خناقتك كلها كانت بسبب الفلوس ... المال .. ربنا ما يورينا يوم فقر تانى .. يا ما الواحد اتهزأ ... فى المجتمع .. لكنها أيام ولت ومضت أنا بتواضع وبتكلم معاك على المفتشى علشان أنا ارتحت لك .. باين عليك صحيح ولد دمك حر ومثقف وعالم وعاوز تبقى عايش زى الهرامية .. لكن مش ممكن ... تعيش زى الهرامية وانت عالم .. تيجى إزاى..

المهم أنا هنا مقيم فى فيلا خاصة عيش معايا وأول حاجة ها سمحلك تستخدمها .. الحمام الخاص والتواليت الخاص .. شوف دى محصلتش معايا من يوم ما ارتفعت ورفعت البنيان وتعاليت فيه .. اسمع .. لينا قاعدة نعقد فيها اتفاق وهيكون عندك فى الفيلا جهاز كمبيوتر خاص تكتب عليه اللى بيسرح فيه خيالك .. اللى بتشطح فيه أفكارك .. اللى بينتجه كل دماغك...

أصلى أنا عارف الدماغ دى لما بتلف ... شوف أنا ها حارب معاك حرب الأدمغة للنهاية ... إن شاء الله لغاية ما أصرف كل اللى معايا وأرجع أدى ظهرى للترعة تانى ... تانى ...

شوف انت إدينى القرص وأنا ها حافظ عليه فى الخزينة وتقعد مطمئن لاحد يسرقك

ولا يحزنون ...

)*صوت الحاكم ما تحاولش تاخد منه البرنامج*(

الرابع أنا اللى أرد وأنا اللى أقرر وأنا صاحب الشأن ...

)*بانفعال* (إيه ده ... أنا فاهم غنه هرامى معقول أديه القرص علشان عملى البحر طحينة ولطخنى بكلمتين وقالى تعلى أقعد معايا فى الفيلا لعملكم إللى ما يشترى يسمع القرص ده عليه أسرار التركيبة واللى عاوز يشتريه من شركات الأدوية بسعر ما يقلش عن ملايين ...

الثالث هى ... ملايين ...

الرابع هرامى ... ما يعرفش يشرق واحد زيى أبداً..

الثالث قولى إيه هو المرض اللى الدواء بيعالجه وأنا أدفع لو كان مرض خطير..

الرابع مرض خطير..

الثالث الإيدز..

الرابع ودى عاوزه استنتاج

الثالث أنا عاوز دواء ضد تآكل واضمحلال إرادتى ضد الصاروخ اللى واقف هناك ده أنا خايف تستولى على أموالى بصنعة لطافة نظرة فابتسامة فموعد لقاء .. فبعد كده لقاءات وهدايا وغيره من سهرات وأبويا السقا مات .

الرابع شوف أنا معاييش حاجة سيبهالى وريح نفسك..

الثالث وهى ها تعبرك .. روح يا شيخ باين عليك لا معاك قرص ولا برنامج ولا دواء ولا حاجة بتفهمها خالص ... بقى مش فاهم انك ما دام مفلس ما فيش حد ها يعبرك وتقول على نفسك انك وضعت برنامج صناعة دواء لمرض خطير مش عارف أهم دواء يا علم الأدوية دواء لاضمحلال إرادتى ضد هذه .. هذه .. ودواء للمغفلين أيضاً ..

الرابع إنت استلمتنى ولا إيه..

الثالث ليه وإنت طرد ... جيب القرص علشان أتأكد من صدق كلامك لأنى شكيت إنك بتفهم الكمبيوتر وما تفهمش فى الستات وتفكيرهم ... شوف إنت لازم تشوف لى حل اتحصن بيه علشان فيه صواريخ قد تغزو **كاركاشان** وكفاية أول سرقة لطشتها بت منى كانت صاروخ باترةي نشن على جيبى واستولت على كل السريقة ...لعنة الله على الانحراف والنحرفين...

المهم تانى سرقة برضه خبطتها بت هابلة شوية زى البقرة الحلوب ... بيضة وحلوة ومربربة وأول ما ولدت اتملكت كل حاجة .. لكن نفدت بجلدى منها ومن أهلها

وعزائى الوحيد إن الولد فى عز وغنى المال اللى سيبته ... وحشنى

الرابع لكن الدنيا فيها أسوء) .. *يخبط على صدره*(

فيه كام شرقة تانية ضاعت وخطفها صاروخ باترويت وتقولى أعمل دوا للمغفلين ...

آه ... من تاريخى الحافل ... تاريخ موجع راح منى بالطريقة دى ستة سرقات بست ستات كل بت صاروخ باترويت موجه لكل اللى حلتى ... لغية لما هربت لكاركاشان ودخلتها من الحدود متشعلق فى جذع نخلة كان طاير فى يوم عاصف المهم الشنطة ما وقعتش منى ...

الرابع فيها كام ...

الثالث زى ما انت عاوز...

الرابع إزاى يعنى .. فيها دولارات فئة ١٠٠٠ (ألف) يبقى حجم الشنطة يكفى خمسين مليون .

الثالث لا أكثر دى مطبعة حديثة ... تحط أى رزمة ورق أبيض تطلع دولارات.

الرابع أنت زعيم المافيا

الثالث لا ده أنا هرامى ... سرقتها من خزنة فى الباخرة اللى كان فيها المهندس اللى رايح يسلمها لزعيم المافيا .

الرابع بتطبع كام فى الساعة

الثالث فى الساعة ١٠٠ ألف دولار

الرابع وطى صوتك الحاكم ممكن يصادرها..

الثالث أنا مش خايف ... هو بياخد كل يوم نسبة من الانتاج

الرابع ما تجيب شوية إنتاج .. أد ما تقول إنتاج ٣٠ ساعة يعنى ٣ مليون... وخد القرص

الثالث ليه بقى ها تلبسنى السلطانية ... قرص بثلاثة مليون إزاى يعنى...

الرابع فيه قيمة تساوى أكثر برنامج يدر أكثر

الثالث شوف طول ما إنت هنا لك إنتاج ساعة يوم

الرابع موافق ..

الثالث إدينى القرص

الرابع في نهاية المدة ... أول لما أحس إني اتخمت دولارات واستكفيت ها أديلك البرنامج .. وإنت خاسس عليك حاجة .. لكن أنا لو إديتك البرنامج وخليت بيجرالى حاجة ... أموت على الأقل...

الثالث الاتفاق اللى بنا سر ...

الخامس شوف يا سيدى حكايتى أنا هارباً) *هارب* (هارب من بلدنا...

الثالث أهلاً بيك الشركة الدولية لتكوين العصابات وتصديرها فيما وراء البحار ... ويل كم well come ...

الخامس البلد دى سايبة بيان عليها...

إيه ده إنت مافيا الشركة الدولية لتكوين العصابات ؟ !

الثالث لسه ... على العتبة أول سلمة وعلى وشك تبقى فى الطابق الأول ... واحدة واحدة..

الخامس درجة درجة ...

الثالث إنت حكايتك إيه ؟ سرقت كام وهاربان من إيه...

الخامس أنا أسرق ليه ما فيش شرف أمى ماربتنيش هى وجدتى وأنا صغير أبويا مربانيش وقطم رقبتى وأنا مراهق ... سيدنا فى الجامع معلمنيش الدين..

الثالث إسمع أنت جيت هنا غلط ... البلد دى سايبة .. وكلها صيع فى صيع ...

)*يشير إلى الفتاة الجالسة ... تقوم وتسير* (ماشيين بالبنطلونات المحزقة قوى

الخامس قلة أدب ... أعوذ بالله ... قلة دين ... أعوذ بالله

الثالث عاوز دوا .. دى سابع سرقة وخايف تروح لصاروخ

الخامس شوف أنا خدت طيارة معرفش أول طيارة كانت قايمة من المطار حجزت علها تذكرة ... وجيت على هنا ...

الثالث نفدت من الجمارك بالشنطة ...

الخامس شنطة إيه ... حصلت خلافات مع الرئيس وقلت له رأيى إن البلد سيابة من غير قوانين ... أنا مسافر ... لقيت نفسى هنا.

صوت الحاكم هنا كاركاشان) .. *موسيقى* (

الثالث ما فيش بلد من غير قوانين غير كاركاشان

الخامس لا عندنا ألعن ... بلدنا فيها قوانين لكن ماشية على كيف بلدنا ... القوانين واقفة فى إشارات المرور ولكه محسوبية ... وشيلنىو أشيلك..

الثالث أحلى كلام ماله النظام ده .. ده العسل الأبيض والأسود أبو طحينة والحلاوة أم فسدق ولوز..

الخامس والله دا انت باين عليك فهلوى قوى .. اسمع يا أفندى .. إبعد عنى بلا نحس .. ارحل من هنا ... إنت جيت هنا غلط

صوت الحاكم هنا الحاكم .. هنا كاركاشان بلد بلا قوانين لك أن تفعل ما تشاء اسرق .. انهب .. اجرى .. ارقص .. اضحك كركع .. ارفض .. اضرب .. اطلب .. صقف .. ألطم ... هنا لا توجد شرطة ... ولكن إياك أن تقتل ولو نملة..

صوت الحاكم مرحباً بك فى كاركاشان) .. *موسيقى*(

الخامس يتلفت ...

)*موسيقى* ...*كاركاشان* (...

يمشى على أنغام الموسيقى .. كاركاشان .. كاركاشان انتو هنا ميه ميه ...

هنا أعلنتوا إن ما فيش قوانين كده أفضل من بلد متحزمة بالقوانين وماشية يالقوانين من غير ما تاخد بالقوانين ... انتو قانونكم) .. *ينفخ يده* (الهوامش مليانة قوانين .)*يشوح بيديه* .. (لا قانون .. عجبى وعجب .. أحلى كلام .. ولا فى الأحلام..

الثالث فى كاركاشان عيش على راحتك وكله تمام ... إنسى تمام إنك عايش فى سجن كبير.

الخامس لا فيه .. فيه قانون ما فيش قوانين .. مش معقول .. أنا فين ..

الثالث فى كاركاشان عيش الأحلام..

الخامس طيب خلو فيها شوية قيود..

)*يضم ذراعيه إلى جسمه*(

الثالث ما شى ما فيش مانع من ذرة الفلسفة اللى عندك يا أخينا .. قانون المصلحة أفضل من قانون الورق .. قوانين وأحكام المجالس بتجيب نتيجة .. المجالس الأهلية أفضل ... القانون ده مش شوية حبر على الورق

)*يقلده بضم ذراعيه إلى جسمه* .. (شوية قيود .. لو غيرنا الجبر والورق يبقى إيه ..

الخامس تبقى فوضى ...

الثالث بكل فلسفة .. أحسن قانون هو قانون الفوضى .. كل زاحد هنا ياخد وضعه الطبيعى من غير قانون .. ها يبقى فيه قانون مش قانون مش مكتوب مش ده نظام الكون أول ما تخلقنا على الأرض من أيام أبونا آدم ... القوانين بوظت الدنيا ..

الخامس إنت إنسان بايظ .. فوضوى ... وفى الفوضى لا تنشأ أى أمة متحضرة ...

الثالث يا إبنى الحرية حلوة..

الخامس حلوة قوى .. حرامى و بيتكلم عن المبادئ ... مش فاهم الدنيا اتشقلب حالها ليه

الثالث الحرية ... مكسب عظيم

الخامس مش زيك ...

الثالث إنت ها تستفيد إيه من الحرية ... ها تتكلم كتير ... اتكلم

الخامس وأنت ها تسرق كتير..

الثالث إسمع إحنا هنا فى جو تانى خد راحتك إذا كنت عاوز تسرق وخايف .. إسرق هنا مفيش قوانين .. إسمع أنا هاعلمك السرقة ... أدخل الفيلا بتاعتى أول ترابيزة ها تلاقى عليها ... ألف دولار خدهم ... إكسر الزجاج الساعة سابعة صباحاً وغطى وشّك بمنديل يعنى تلثم وها أسهل عليك مأمورية الباب .. وها نساه مفتوح والمفتاح فى الباب ... خده علشان لما تحب تسرق مرة تانية تدخل على طول ... ماشى..

الخامس اسمع أنا جاى الليلة علشان أتأكد من الكلام ده.

الثالث ولو لقيت البنت اللى هناك نايمة على المكتب أوعى تيجى ناحيتها..

الخامس ليه ... ما تبقى بالمرة أصحيها وتعملى شاى وندردش للصبح ... إنت ها تبقى موجود ..

الثالث هاكون نايم ... وسايبها ليك على الكنبة ...

الخامس دا أنت أستاذ مادة الفساد ... بتدربنى على مستوى عالى قوى ... وبعدين إيه هدفك من كده

الثالث تسالى ... لعبة ...

الخامس لعبة سخيفة ..

صوت الحاكم أرحب بكم فى كاركاشان بلد بغير قوانين ... بلد الحرية ولكن إياك وأن تقتل

نملة ... موعدنا حتى لا ننسى العرض المسرحى لنتذكر أن **كاركاشان** أرض النعيم ... إياك وأن تقتل ولو نملة ... نملة

الخامس (*يقتل نملة* ... (ويسير كأن شئ لم يكن ...

صوت الحاكم لقد حدثت هنا جريمة قتل ... قتل أحدكم نملة ... وهذا مخالف تماماً ... إن هذه الجريمة مسجلة صوت وصورة ولا فرار من العقوبة..

الخامس أنا اللى قتلتها ... قتلتها ... ماذا حدث لقد قتلت نملة

صوت الحاكم ستطرد من **كاركاشان** .. وسنبحث لك عن مكان آخر ستعرفه غداً .. لقد انتهى وجودك بيننا من الغد ..

الخامس علشان نملة .. تفقد إنسان وتطرده من **كاركاشان** .. دى فوضى يا مولانا الحاكم ... ده خرفان ... ما فيش قانون يحاكمنى.

صوت الحاكم لا نقبل بيننا متخلفين .. نظامنا بلا قانون أفضل من نظام بقانون لا يطبق .. مقاطعة بلدنا ها تقبلك لاجئ من **كاركاشان**...

لقد صدر قرار طردك فوراً وغداً ينفذ القرار..

الثالث **كاركاشان** ... **كاركاشان** ... **كاركاشان** ... إسمع يا حاكم البلد أنا هامولك.. معايا مطبعة تخلى فيها أمل للى هربان وجاى إلى هذه المغارة يقلد أغنية عصابة الأربعين حرامى ... مين يعادينا ها ها..

افتح يا سمسم ...

الخامس يا جمهورية يا فاضلة إنتى فين ... يا حرية فى بلاد عاقلة إنتى فين ... أعيش فين ... هذا الكوكب بقى ضيق وما فيش مكان غير للواقفين ضد القانون ...

مجموعة غور من عندنا ... غور ... غور .. غور .. وما انستناش غير حبة صغيرة ...

حد يلاقى بلد أحسن من كده ... روح يا أخى وغور بعيد عنا ..

صوت الحاكم لن يخرج قبل أن يرى المسرحية.